عمرو بن معد يكرب الزبيدي ومشاركته في الفتوحات العربية الإسلامية

أ.م.د. جاسم محمد عيسى الجبوري

معهد إعداد المعلمين / الموصل

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٩/١٦ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/١٠/١٦)

ملخص البحث: من خلال حديثنا عن الفارس المغوار والشاعر الفحل ((عمرو بن معد يكرب الزبيدي ومشاركته في الفتوحات العربية الاسلامية)) توصلنا الى النتائج التالية:

يعد عمرو بن معد يكرب من الفرسان الشجعان المعدودين في قبيلته زبيد وسرعان ما ازدادت شهرته اشهر من نار على علم فاصبح فارس العرب اللقب الذي يحمله سواء نتيجة مشاركاته مع قبيلته في حروبها مع القبائل العربية الاخرى وحروب الفتوحات الاسلامية. كان من اول الملبين لدعوة الرسول محمد ﷺ في قبيلته عندما علم بها فجاء بقومه وفد من زبيد لكي يعلنوا اسلامهم على الرغم من معارضة زعماء قبيلته مذحج. كان ارتداد عمرو مع ارتداد بعض قبائل اليمن بزعامة الاسود العنسي احد ابناء عمومته بعد وفاة الرسول ﷺ ولاسباب منها تولي فروة بن مسبك الامارة على زبيد ومذحج ويعد عمرو اقل منه مكانة وغير جدير بالامارة عليه، فعندما قابل الخليفة ابو بكر الصديق عاتبه فسرعان ما رجع الى رشده وقال لا اعود لمثلها، فحسن اسلامه ودافع عن ايمانه. يعد عمرو من القلائل اللذين لهم معرفة في علم الانساب وخصوصا القبائل اليمانية ومناقبها، وخبرة واسعة بالحروب ونوائبها، وهذه الدراسة تجلت من خلال المقابلة التي عقدت بينه وبين الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ فقال: ((احفظوا عن ابي ثور مقالته فليس مثلها يضيع)). لعمرو رواية حديث التلبية الوحيد عن الرسول محمد ﷺ: ((لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك . . .)) فهو من الصحابة الذين قابلوا الرسول ﷺ واعلن اسلامه امامه. كان لعمرو الدور الكبير والمتميز في حروب التحرير العربية الاسلامية وعلى الجبهتين الشامية والعراقية، فعندما امتنعت قلعة الرستن على المسلمين في فتحها الا بحيلة دبرها القائد ابو عبيدة على امير القلعة نقيطاس طغت عليهم، فكان احد اللذين وضعهم القائد في صناديق كأمانة لحين رجوعهم من مقاتلة هرقل، وتم فتح القلعة بعون الله وهمة الرجال. كانت له مشاركة متميزة وقاتل بشجاعة وبسالة نادرة فكان من اللذين تقدموا الى الفيلة التي قدموها الفرس كدبابات وافزاع الخيول وجمال المقاتلين، فاستطاع قطع خراطيمها لتهرب من المعركة. كان صاحب رأي ومشورة يؤخذ رأيه فقال عن الخليفة عمر: (فإن كل صانع هو اعلم بصناعته).

Amro Bin Maad Kerb Al-Zubaidi and his participation in the Arab-Islamic conquests

Abstract: Through our discussion about the brave Knight Commando and great poet ((Amro Bin Maad Kerb Al-Zubaidi and his participation in the Arab-Islamic conquests)) we reached to the following results: Amro Bin Maad Kerb is one of the bravest knights counted in his tribe Zubaid and soon increased his fame as world by storm and became the knight of the Arabs, the title he holds, both as a result of his participation with his tribe in its wars with other Arab tribes and the wars of Islamic conquests. He was one of the first responders to the invitation of the Prophet Muhammad peace upon him in his tribe when he learned about it came a delegation of Zubaid to declare their Islam despite the objection of the leaders of his tribe Madhj. The recantation of Amro with the recantation of some Yemeni tribes led by Al-Aswad Al-Ansi one of his cousins after the death of the Prophet and the reasons including the assumption of Farwa Bin Mislak the leadership on Zubaid and Madhj and Amro is less than the status and not worthy of the leadership, when he met with the caliph Abu Bakr, he blamed him and quickly returned to his senses and said I do not go back to something like that, he bestead his Islam and defended his faith. Amro is one of the few who have knowledge in genealogy, especially the Yemeni tribes and their positions, and extensive experience in wars and their deputies, and this study was demonstrated through the interview held between him and the Caliph Omar bin al-Khattab said: ((Memorize Abi Thor's article it is not supposed to be wasted)). Amro had narrated the lonely Hadith of acceptances from the Prophet Muhammad peace upon him ((Peck God Peck does not partner you to Peck……)), he is one of the companions of the prophet who declared his Islam in front of him.

المقدمة

اذا كان الشعر ديوان العرب في تاريخ امتنا المجيد فان النسب من اهم ما كانت تحتفظ به وتحافظ عليه من مأثور تراثها بالنسبة الى غيرها من الامم الاخرى.

ان المعرفة بعلم الانساب من الامور المطلوبة والمعارف المندوبة لما يترتب عليه من الاحكام الشرعية والمعالم الدينية، فقد امرت الشريعة المطهرة بالتعارف بين الناس حتى لا يعتزي احد الى غير ابائه ولا ينتسب الى سوى اجداده بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[1].

وعلى هذا يترتب احكام الوراثة فيحجب بعضهم بعضا، واحكام الاولياء في النكاح فيقدم بعضهم على بعض.

ومنها: ان صلة الارحام من حدود الله تعالى، فيجب على كل مسلم مؤمن ان لا يتعداها فقال الرسول محمد ﷺ: ((صلة الرحم مثراة في المال، محبة في الاهل، منسأة في الاجل)) [2] صدق رسول الله.

ومنها: اعتبار النسب في كفاءة الزوج للزوجة في النكاح، ففي مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه لا يكافيء الهاشمية والمطلبية غيرهما من قريش، ولا يكافيء القريشية غيرها من العرب ممن ليس بقرشي.

ومنها: مراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة، فقد ثبت في الصحيح ان النبي ﷺ قال: ((تنكح المرأة لأربع)) لدينها وحسبها ومالها وجمالها، فراعى الرسول ﷺ في المرأة المنكوحة الحسب وهو الشرف في الاباء، وفي حديث الرسول محمد ﷺ: ((اعرفوا انسابكم تصلوا ارحامكم، فان صلة الرحم مثراة في المال مرضاة للرب منسأة للأجل)) [3]. والعرب من اوائل الامم في اهتمامهم والتصاقهم بالقبيلة وافتخارهم بالجد الاعلى، وان اسم العرب هم اهل الامصار والاعراب هم سكان البادية، وفي العرف يطلق لفظ العرب على الجميع. ثم ان كل ما عدا العرب فهو اعجمي، سواء كان من الفرس او الترك او الروم او الفرنج وغيرهم.

وتقسم العرب الى عرب بائدة وعرب عاربة: ((البائدة هم طسم وعاد وثمود)) ولا نعلم عنهم أي شيء سوى ما ذكر عن اسمائهم في القرآن الكريم، اما العاربة هم عرب قحطان وعدنان

---

(1) سورة الحجرات، الاية (١٣).

(2) الامام النووي، محي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف، ت(٦٣١-٦٧٦)، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٣٤\٢٠١٣، ص ١٥٥\١٥٦.

(3) المصدر نفسه، ص ١٥٩.

(الجنوب والشمال) ويحفل تاريخ امتنا العربية المجيدة برجال استطاعوا ان يتركوا بصمات واضحة وناصعة في تراث الامة ومسيرتها الحافلة بالمنجزات الانسانية النبيلة ولهذا افرد العلماء مجلدات في علم الانساب تمجيدا لسيرة الامة وتخليدا لرجالها وشعرائها وقادتها ومن هذا الكم الكبير لنا وقفة مع الفارس المغوار والبطل المعلم فارس العرب وصاحب المغازي والغارات والوقائع والايام والشاعر الفحل هو ((عمر بن معد يكرب الزبيدي)) ﷺ وكان اذا اشتهر احد في القبيلة قيل له: فارس بني فلان، فلما نبغ عمرو بن معد قيل له: فارس العرب عامة وفارس اليمن خاصة. قال ابو عبيدة: عمرو بن معد يكرب الزبيدي فارس اليمن وهو المقدم على زيد الخيل، وقال عبد الله بن العباس لبعض اليمانية: لكم من السماء نجمها، ومن الكعبة ركنها، ومن السيوف صميمها .

وان بحثي الموسوم ((عمرو بن معد يكرب الزبيدي ومشاركته في الفتوحات العربية الاسلامية)) قد تناولت فيه ابتداء اسمه وكنيته وشخصيته ونسبه واسرته، وذكرت منزلته في قومه وكرمه ويعد من فرسان العرب المشهورين، وتابعت قصة الصمصامة، سيف عمرو بن معد الذي اشتهر في الجاهلية والاسلام وكيفية آله الى عمرو والى ان استقر عند احد خلفاء بني العباس، ومن ثم تطرقت الى وقائع وغزوات عمرو قبل الاسلام مع القبائل العربية وخصوصا بعد مقتل اخيه عبد الله من قبل بني مازن.

فتناولت قدوم وفد زبيد على الرسول محمد ﷺ واعلان عمرو اسلامه بين يدي الرسول محمد ﷺ وشرحت ارتداده بعد وفاة الرسول ﷺ مع ابن عمه الاسود العنسي واسبابها، لكن سرعان ما اعترف بذنبه وامتثل امام الخليفة ابي بكر الصديق ﷺ واعلن انه لا يرجع لمثلها وخصوصا عندما عاتبه ابو بكر وعمر رضوان الله عليهم ومن ثم بينت مكانته وخبرته بعلم الانساب وخصوصا انساب اهل اليمن وعشائرها وعلمه بالحرب وعدتها، من سيوفها ورماحها ودروعها ودركها واهميتها في القتال، وهذا ظاهر من خلال لقائه مع الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ يسأله الخليفة ويجيب عمر عن كل ما يسأله، ودونت حديث التلبية الذي رواه عن الرسول محمد ﷺ، وعرضت بشيء من التفصيل مشاركته في الفتوحات العربية الاسلامية على الجبهتين الشامية في تحرير مدينة دمشق وفتح حصن الرستن وابلائه بشكل كبير في معركة اليرموك وفتح الرها وحران وفتوح قلعتي رأس العين والهتاج. ومن ثم مشاركته في جبهة تحرير العراق واستبساله في معركة القادسية الشهيرة التي قصمت ظهر الامبراطورية الفارسية، وقتاله بشكل مميز في فتح نهاوند التي كانت نهاية المطاف لحياة هذا البطل المقدام على

اثر جروح المت به ودفن هناك واخترت نماذج من اشعاره الحماسية التي قيلت في مشاركاته في هذه الغزوات والحروب تدلل على تمكنه من قول الشعر كما هو متمكن من استعمال السيف واخيرا ذكرت من سمي بأسم عمرو بن معد يكرب من ابناء القبائل العربية ومن ثم حددت رحيله الى خالقه تعالى ووفاته رحمه الله بواسع مغفرته وما قيل في ذلك وقد رجحنا الروايات التي اجمعت على ان الوفاة كانت بعد معركة نهاوند (٢١هـ) ودفن في منطقة روذة، وانهيت البحث بخاتمة مسك الختام راجيا من الباري جلت قدرته العون والسداد في القول والمنة والتوفيق.

اولا: سيرته :

١. اسمه وكنيته:

عمرو بن معد يكرب الزبيدي[١].

كان عمرو يكنى ابا ثور[٢]، والثور: هو السيد[٣] وهذه الكنية دلالة على سمو منزلته في قومه.

٢. نسبه:

هو عمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبير الاصغر، وهو منية بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منية بن زبيد الأكبر بن الحارث بن صعب بن سعد العشيرة بن مزحج بن آدد بن زيد بن كهلال بن سبأ[٤]، ويذكر ابن حزم هو عمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبير الاصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن زبيد الأكبر بن صعب[٥].

٣. معد يكرب، رسمه واعرابه:

قال شارع المفصل: ((واما معد يكرب ففيه وجهان: التركيب والاضافة، فان ركبتهما جعلتهما اسما واحدا واعربتهما اعراب مالا ينصرف، فتقول: هذا معد يكرب ورأيت معد يكرب، ومررت بمعد يكرب. واذا اضفت كان لك في الثاني منع الصرف وصرفه، فاذا صرفته اعتقدت فيه التذكير، واذا منعته الصرف اعتقدت فيه التأنيث، فتقول في المنصرف هذا معدي كرب، ورأيت معدي كرب، ومررت بمعد يكرب)). [٦].

ولد عمرو بن معد يكرب الزبيدي بمنطقة زبيد من ارض اليمن عام (٥٥٠) ميلادية[٧].

٤. شخصيته:

ينتسب عمرو بن معد يكرب الى قبيلة مذحج المعروفة بضخامة الاجسام وكان عمرو فعلا ضخم الجسم بدرجة كبيرة وملفتة للنظر حتى ان الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ كان يبتسم عندما يرى عمرو قادما بضخامته فيقول : ((الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمرو))، وتحدث احد الرواة وهو رحيم بن هلال عن ابيه،

قال: رأيت عمرو في خلافة معاوية شيخا كأعظم ما يكون من الرجال ((اجش الصوت)) . ولعله يقصد انه شاهده عندما كان معاوية واليا على الشام وليس بخليفة، لأن عمرو توفى قبل خلافة معاوية وفي نهاية معركة نهاوند اثر جرح فيها[٨] .

ويروى ان الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ قال يوما: من اجود العرب؟ فقيل حاتم، قال: فمن اشعر العرب قيل امرؤ القيس بن حجر الكندي قال: فمن فارسها قيل: عمرو بن معد يكرب قال: فأي السيوف امضى قيل: سيف عمرو بن معد يكرب، فقال عمر: ذهبت اليمن بالفخر، وبعد قتل اخيه عبد الله اصبح عمرو رئيسا لقبائل مذحج الزبيدية، وهو فارس مشهور في الجاهلية والاسلام واطلقت عليه العرب (فارس العرب) وهو لقب لم يحمله أي فارس عربي اخر، وكان معاصرا لفرسان العرب الاربعة المشهورين في الجاهلية، وقد بارزهم وهم عنترة بن شداد وعامر بن الطفيل وعنبسة بن الحارث والسليك بن السلكة، وكان مشهورا بحلمه وذكائه، وليست كما تصفه بعض الروايات من انه كان خملا يأكل الثور او الكبش في الوجبة الواحدة وهي اساطير ومبالغات اكثر منها حقائق وليس ادل من ذلك ان النعمان بن المنذر، كان في المدائن عند كسرى ملك فارس وعنده وفود الصين والهند والروم فتكلموا عن ملوكهم واحوال امهم، وفي تلك الجلسة تكلم كسرى عن العرب، وذمهم بكلام السوء فقدم النعمان الى عاصمته الحيرة وفي نفسه من الالم الكثير بعد ان سمع من كسرى ما سمع فبعث الى حكيم العرب اكثم بن صيفي والى عمرو بن معد يكرب الزبيدي فتكلم عمرو امام كسرى بكلام فصيح جريء جعل كسرى يعتذر ويكرم وفد العرب[٩] .

٥. اسلامه:

وفد عمرو على النبي ﷺ مع بني زبيد في السنة العاشرة من الهجرة واسلم واسلم قومه، وكان له النصيب الاوفر في الفتوحات الاسلامية[١٠] .

وعن جابر بن عبد الله، قال عامر بن القيس احد ابطال القادسية: احلف بالله الذي لا اله الا هو، اننا ما اطلعنا على احد من اصحاب جيش القادسية انه يريد الدنيا مع الاخرة، وقد اتهمنا ثلاث نفر ما تبعناهم فعجزنا عن وصف امانتهم وزهدهم فهم: طلحة بن خويلد الذي ادعى النبوة بعد وفاة النبي محمد ﷺ والثاني عمرو بن معد يكرب الزبيدي، والثالث هو قيس بن هبيرة[١١] .

٦. اسرته:

ينتمي عمرو بن معد يكرب الزبيدي الى اسرة عربية يمنية عريقة في قومه كاملة في الاصول والفروع، فقد كان ابوه رئيس بني زبيد وكذلك اخوه عبد الله، الذي قتله المخزم بن سلمة احد

وجهاء بني مازن بعد ان لطم عبد الله عبدا" للمحزم على شراب[١٢] وهناك من قال ان العبد تشبب بامراة من زبيد مما دفع عبد الله الى قتله، فقاموا بقتله، فقام عليهم قتلا مما دفعهم للنزوح عن ديارهم بعد ان شفى غليله من قاتلي اخيه[١٣]، وهذه الرواية اقرب الى الحقيقة وذكر الاصفهاني ان امه وام اخيه عبد الله امرأة من جرم، قال: وهي معدودة من المنجيات[١٤] .

وفي كتاب الطبقات: هي اسيلة بنت قيس من بني عجل[١٥]، وزعم ابن الكلبي: انها سلمى بنت الحارث من بني كهلان، قال: ويقال انها بنت زهير العلكي[١٦] .

وافاد صاحب الأكليل ان له عمين هما: سعد وشهاب، قتلهما سمير الفرسان من يام في غزوة على قومه فكانوا في الغنائم فتبعهم سمير قتلهما واسترجع الغنائم فتوعده عمرو ليأخذ بثأرهما[١٧]، ولعمرو اخت اسمها (كبشة) كانت زوجا للاجدع بن مالك بن امية بن جعفر فارس همدان وشاعرها في عصره، ولها يقول الاجدع:

الا بلغ فتاة بني زبيد كبيشة والحديث له نماء

مغلفة وجهر القول مما يوكل في الخطوب به البلاء[١٨]

وذهبت بعض الروايات الى ان له اختا اخرى اسمها (ريحانة) كانت اما لدريد وعبد الله ابني الصمة الحشميين[١٩]، اما قيس بن المكشوح المرادي فهو ابن اخت عمرو باجماع المصادر، لكن لم نهتدي الى أي اخت ينتسب، هذا ولعمر زوجة اسمها جعفية، ولها ابيات في رثائه[٢٠]، ويذكر انه له من الابناء والبنات فهم ثور وعكرمة وخزز وفاطم[٢١] .

٧ . فروسيته:

وكان عمرو من فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية، حتى غدا مضرب الامثال فقالوا: ((فارس ولا عمرو)) وقد تمثل باقدامه الشاعر ابو تمام يمدح المعتصم فقال:

اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس

ويكاد يكون من المسلم به ان عمرا فارس اليمن[٢٢] ويذكر ان عدي بن حاتم الطائي حينما التقى برسول الله محمد ﷺ وحادثه، قال: يا رسول الله، ان فينا اشعر الناس واسخى الناس وافرس الناس، قال: سمهم، قال: اشعر الناس امرؤ القيس بن حجر واما اسخى الناس حاتم بن سعد – يعني اباه – واما افرس الناس عمرو بن معد يكرب[٢٣]، ولقد انسحبت شهرة عمرو على قبيلته وابنائها فسموا بـ ((رهط عمرو بن معد يكرب)) وعمرو بن معد يكرب فارس اليمن، وهو مقدم على زيد الخيل في الشدة والبأس[٢٤] .

ويذكر ان الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ كان يعد عمرا بألف فارس، فحينما كتب الى سعد بن ابي وقاص، قال له: اني قد امددتك بألفي رجل هما عمرو بن معد يكرب وطلحة بن خويلد الاسدي[٢٥]، وقال عنه العباس بن مرداس التميمي:

اذا مات عمرو قلت للخيل اوطئوا زبيدا فقد اودى بنجرتها عمرو[٢٦]

وزعم نشوان الحميري ان عمرا اسر عنترة، ودريد بن الصمة والحارث بن ظالم المري وعامر بن الطفيل والعباس بن مرداس، وقد من عليهم جميعا فأطلقهم، فقال كل منهم شعرا في مدحه وتمجيده[٢٧] .

خيله: البعث، والعطاف، والكاملة، واليعسوب، والعضواء[٢٨] .

اسيافه: ذو النون، والقلزم، والصمصامة[٢٩] .

واستشهادا" بصدق كلامه للخليفة عمر بن الخطاب ﷺ اذ كتب الى سعد بن ابي وقاص، يأمره ان يقدمه في الحرب وياخذ بمشورة عمرو بن معد يكرب ((فإن كل صانع هو اعلم بصناعته)) [٣٠].

شجرة نسب عمرو بن معد يكرب الزبيدي*

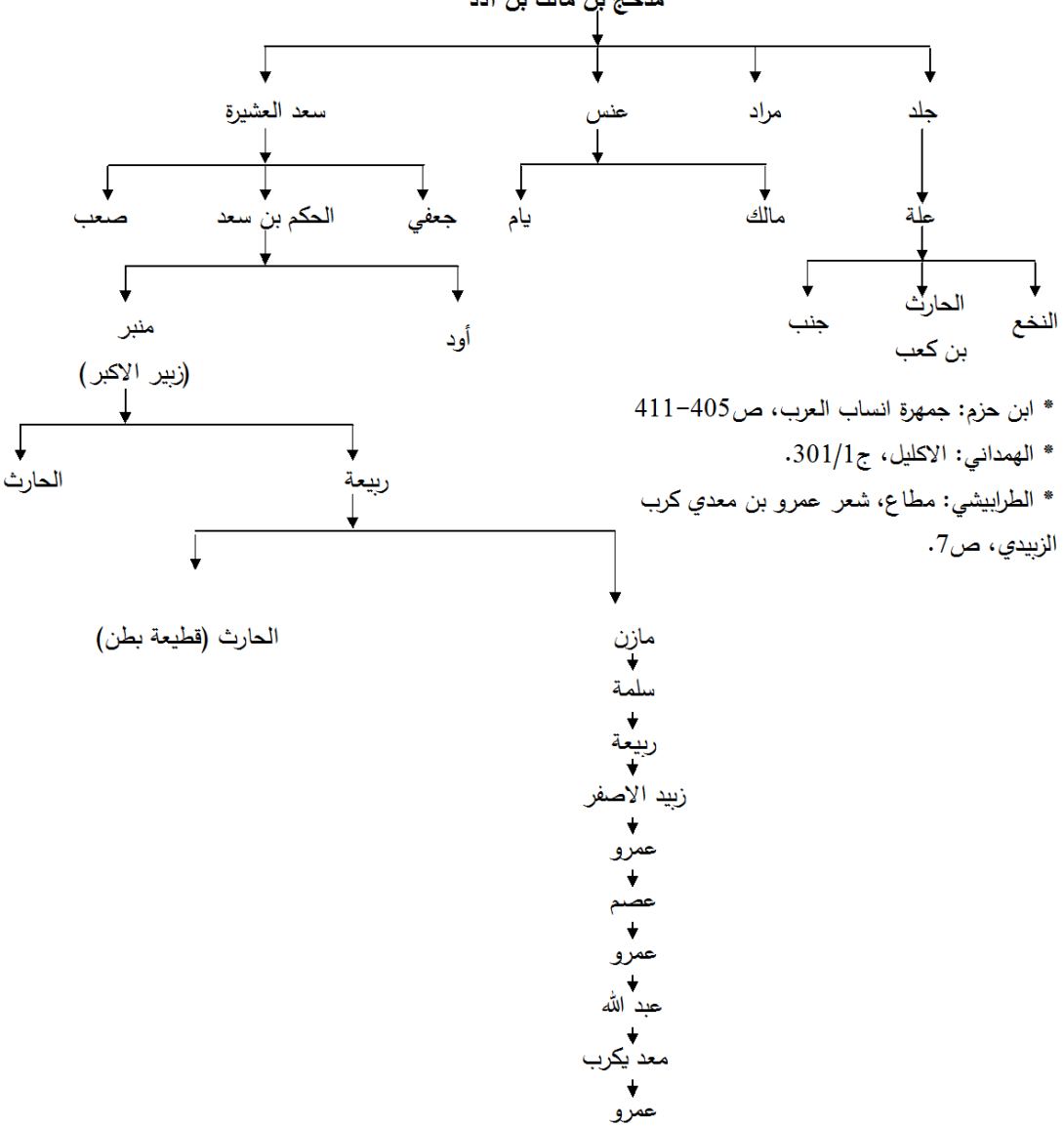

عمرو بن معد يكرب الزبيدي

* ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص405-411
* الهمداني: الاكليل، ج301/1.
* الطرابيشي: مطاع، شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، ص7.

ثانيا: (قصة الصمصامة) سيف عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

يرجع تاريخ السيف واستخدامه بالنسبة للشعوب الى الالف الثالث قبل الميلاد حسب تقدير مؤرخي الحضارة، ولقد كان حديد البرونز هي المادة التي صنع منها السيوف[٣١]، ونكاد لا نعرف سيفا حظي بما نال هذا السيف من شهرة في كتب الادب والتاريخ، فهو اشهر سيوف العرب ومضرب الامثال، وقد تمثل به الشعراء، واعلت من رتبته مقالة نسبت الى ابن عباس اشادت به وباليمانية معا، فقال نهشل بن مرعي الدرامي:

اخ ماجد ما فني يوم مشهد ... كما سيف عمرو لم تخنه مضارية[٣٢]

والصمصامة في اللغة اسم للسيف القاطع، وذكر انه يفري حديد الخوذة والدروع، ولم يحض سيف في تاريخ الامة بشهرة، كما حظي سيف عمرو بن معد يكرب، ويذكر الخوارزمي ان معنى الصمصامة هو السيف الماضي، فالفعل، صمم، يعني مضى[٣٣].

ويأبى القصاص الا ان يصوروا معنى هذا السيف العجيب خلال مشهد مهيب في مجلس الخليفة هارون الرشيد، وقد حضر شعراء ملك الهند ومعهم الهدايا والتحف ومن جملتها سيوف هندية لا نظير لها، فدعا الخليفة بالصمصامة فقطعت به السيوف بين يديه سيفا سيفا كما يقطع السفرجل من غير ان تنثني له شفرة، ثم عرض عليهم حد السيف فاذا لا فل فيه[٣٤]، وقد حفظت لنا كتب الادب من اوصافه فقيل: كان وزنه ستة ارطال، وكان له حد من جانب واحد، وقد طلي في بعض الاحيان بالذهب، وكان مكتوب عليه:

ذكر على ذكر يصول بصارم ... ذكر يمان في يمين يماني[٣٥]

ويصف الطبري شكل الصمصامة قائلا: وهي صفيحة موصولة من اسفلها مسجورة بثلاث مسامير تجمع بين الصحيفة والصلة، وربما هي ذات لون اخضر وفي ذلك يقول الشاعر ابا الهول حين وصفه امام موسى الهادي فقال:

اخضر اللون بين حديه برد ... من رعاف تمسيس فيه المنون[٣٦]

يعود تاريخ هذا السيف الذي كني بالصمصامة واشتهر اشهر من نار على علم الى آل ذي قيفان، واولد ذو قيفان بن شرحبيل بن اساس بن يغوث بن علقمة بن ذي جدن: ذابيح وذا داعر وذا سبطان، ثلاثة ابطن، فعلقمة بن ذي قيفان الاصغر ولد ذي بيح بن ذي قيفان الأكبر، وهو صاحب الصمصامة التي تنسب الى عمرو بن معد يكرب، وفيه يقول عمرو بن معد يكرب:

تمنى ان يلاقيني ابي ... وددت وين ذامني ودادي

يلاقيني وسابقني طلاس ... اكفكف فضلها تحت النجاد

وسيف لابن ذي قيفان عندي ... تخبره الفتى من طبع عاد

يعد البيض والابدان قدا ... وفي الهام الململم ذو اجتذاد

وعجلزة بزل اللبد عنها ... ينازع خلقها خلق الجياد

اذا ركضت سمعت لها وئيدا ... كوقع القطر في الادم الجراد

فقد لاقيت خالك غير نكس ... ولا متعلم قتل الاعادي[٣٧]

يعني ابي ربيعة بن صبح المسلمي، وفيه يقول ايضا:

تماني ليقتلني ابي ... نعامة فقبرة تبغي المبيضا

نصب نعامة على الشتم، ومعنى ذي بيح: ذو خيرة القوم وشرفهم، وفي كلام اهل صنعاء القديم وكلام حمير: هو بيح القوم أي اكملهم وخيرهم، وكان علقمة بن ذي قيفان ملكا بعمران من انص البون، وعمران مملكة عظيمة وعليها اسم بانيها هشوع بن اخرع[٣٨] .

ويذكر ان من قصص الصمصامة، ان قبيلة همدان اصابت من زبير نفرا في عصر قيس بن زيد فطالبتهم مذحج بالعقل ان كان الصمصامة اوقود رجال، فدفع قيس اليهم الصمصامة، فاستأثر به معدي كرب، وارضى قومه من ماله.

ويقال: بل استلبته زبيد من قيس في طريق عكاظ، فاحمشوا همدان في ذلك غضبا، واحتقبوها على زبيد، فلما مر عمرو بن معدي كرب ديار سفيان بن ارحب، يريد صهرة الاجدع بن مالك الوادعي، عدت عليه بنو الاصيد فاخذوا لامته وفرسه،

خليل لم اهبه من قلاة ... ولكن المواهب للكرام

خليل لم اخنه ولم يخني ... كذلك ما خلا لي او ندام

حبوت به كريما من قريش ... فسر به وصين عن اللئام

ثم لم يزل مع خالد بن سعيد بن ابي العاص، حتى قتل يوم مرج الصفر ايام عمر ﷺ متقلده، فأخذه معاوية بن ابي سفيان، فنازعه فيه ابنه الى عثمان بن عفان، فحكم به عثمان لأبنه سعيد بن ابي العاص، ثم اخذه منه يوم الدار، يوم مقتل الخليفة عثمان ﷺ، رجل ثم سار الى عمرو بن معدي كرب، فكان يشهد به الوقائع، حتى جهز رسول الله ﷺ سعيد بن ابي العاص الى اليمن،

ويذكر لما شاع ذكر سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي المسمى الصمصامة بين القبائل طلبه الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، فلما شاهده استغرب لأن صيته سبقت حقيقة وصفه فقال الخليفة ﷺ انه سيف عادي وقيل فيه امثر مما يجب فأجابه عمرو بن معدي كرب، انني بعثت اليك السيف لا الساعد الذي يحمل السيف[٣٩] .

ويقال: خالد بن سعيد بن ابي العاص، من طريق نجد، فمر ببني زبيد فنزله عمر، واكرمه، فسأله سعيد الصمصامة بيعا او هبة، فوهبه له، وانشأ يقول:

من جهينة، ثم دفعه الى صيقل يعمره، فعمره وانذر به، فاخذه مروان بن الحكم، وهو يومئذ والي على المدينة فدفعه الى آل سعيد بن ابي العاص، ثم اشترى لويس الهادي بن المهدي من آل سعيد بن ابي العاص بمال جسيم، وامر بالشعراء ان يدخلوا، فلما دخلوا قال: ليقل كل رجل منكم في هذا السيف شعرا ينعته به، فمن وقع عليه المعنى، فهذه البدرة له، فابتدرا ابو الهول الحميري، فقال:

حـــاز صمصـــامة الزبيـــدي عمـــرو ... خـــير هـــذا الانـــام موســـى الامـــين

ســـيف عمـــرو كـــان فيمـــا علمنـــا ... خـــير مـــا اغمـــدت عليـــه الجفـــون

اخضـــر اللـــون بـــين حديـــه بـــرد ... مـــن ذبـــاح تمـــيس فيـــه المنـــون

اوقـــدت فوقـــه الصـــواعق نـــارا ... ثـــم شـــابته الـــذعاف القيـــون[٤٠]

فـــاذا مـــا ســـللته بهـــر الشـــمس ... ضـــياء فلـــم تكـــد تســـتبين

وكـــلأن الفرنـــد والرونـــق الجـــاري ... علـــى صـــفحته مـــاء معـــين

مـــا يبـــالي اذا الضـــربة لاقـــى ... اشمـــال ســـطت بـــه ام يمـــين

نعـــم فخـــراق ذي الحفيظـــة في ... الهيجـــاء يعصـــي بـــه ونعـــم القـــرين

فأخذت الهادي الاريحية فقال له: دونك السيف والبدرة، فلما خرج ابو الهول قال للشعراء: دونكم البدرة ولي في السيف العوض، فبعث اليه موسى بضعف ما اشتراه به من آل سعيد وصيره في الخزانة ثم ان الواثق بالله دعا له بصيقل وامره ان يسقيه، فلما فعل ذلك ذهب ماؤه الاول ولم يعرف الصقيل حقيقة سقيه ففسد وتغير، وقد تقلده موسى الهادي اول ما قعد على الخلافة[٤١].

ثالثا: منزلته في قومه وكرمه:

ومما يدل على مكانته الرفيعة في قومه رئاسته لبني زبيد بعد اخيه عبد الله[٤٢]، وايفاده في الوفود، فقد روى صاحب العقد

الفريد عن ابن الكلبي: ان النعمان امير الحيرة بعث عمرا في وفد الى كسرى[٤٣]، وفي رواية اخرى وفد كذلك على ابن جفنة الغساني[٤٤]، وذكر البلاذري: ان الخيلفة عمر بن الخطاب ﷺ كتب الى سعد بن ابي وقاص يأمره بأن يبعث الى عظيم الفرس قوما يدعونه الى الاسلام، فوجه عمرو بن معد يكرب في جماعة[٤٥].

كان عمرو فارس العرب مشهورا بالشجاعة مقدام في قومه، انبأنا خلف بن قاسم، حدثنا الحسن بن رشيق، حدثنا الشافعي، قال: وجه رسول الله ﷺ علي بن ابي طالب وخالد بن سعيد بن العاص رضوان الله عنهم الى اليمن، وقال: ((اذا اجتمعنا فعلي امير، وان افترقتما فكل واحد منكما امير))، فاجتمعا، وبلغ

اذا الناس عدوا المكرمات لنا فوقهم طرا ثلاث مكارم
فانما

بعمرو ونهد المعلمين لدى الوغى ونفخرهم عند السخاء بحاتم

ونفخر بامرئ القيس من كان شاعرا من الانس والجنان يوم التلازم[٤٧]

عمرو بن معد يكرب، مكانهما فأقبل في جماعة من قومه، فلما دنا منهما قال: دعوني حتى اتى هؤلاء القوم، فاني لم اسم لأحد قط الا هابني، فلما دنا منهما نادى: انا ابو ثور انا عمرو بن معد يكرب، فابتدراه علي وخالد وكلاهما يقول لصاحبه خلني واياه ويفديه بابيه وامه، فقال عمرو اذ سمع قولهما: العرب تخاف مني واراني لهؤلاء جزرا، فانصرف عنهما[٤٦].

ويروى عن احد ابناء اليمن امتدح ثلاث رجال من قومه في كرمهم وشجاعتهم وكان مقدمهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي، فقال:

وتحفظ لنا كتب التاريخ زيارة عيينة بن حصين الى عمرو في الكوفة: حيث سأل عيينة عن عمرو، وبعد ان التقيا، عمد عمرو الى كبش سمين فذبحه وقدمه الى عيينة واحسن ضيافته، وبعد ان اراد عيينة مغادرة دار عمرو، امر له عمرو بناقة وحمله عليها وعرض عليه اربعة الاف درهما، لكن عيينة رفض المال وقبل الناقة، وقال في ذلك عيينة:

جزيت ابا ثور جزاء فنعم الفتى المزدار
كرامة والمتضيف[٤٨]

علما ان عمرو كان معاصرا لفرسان العرب الاربعة المشهورين في الجاهلية[٤٩]، وقد بارزهم، وهم عنترة بن شداد، وعامر بن الطفيل، وعنبسة بن الحارث، والسليك بن السلكة، وعمرو كان مشهورا بحلمه وذكائه، وليس كما تصفه بعض الروايات من انه كان خملا يأكل الثور او الكبش في الوجبة الواحدة وهي اساطير ومبالغات اكثر من حقائق وليس ادل من ذلك ان النعمان بن المنذر كان في المدائن عند كسرى ملك فارس وعنده وفود الصين والهند والروم، فتكلموا عن ملوكهم واصول امهم، وفي تلك الجلسة تكلم كسرى عن العرب، وذمهم بكلام السوء، فقدم النعمان الى عاصمته الحيرة وفي نفسه من الالم الكثير بعد ان سمع من كسرى ما سمع، فبعث الى حكيم العرب اكثم بن صيفي والى عمرو بن معد يكرب الزبيدي، فتكلم عمرو امام كسرى بكلام فصيح جريء جعل كسرى يعتذر ويكرم وفد العرب[٥٠]، فوقف امام كسرى قائلا: ((انما المرء باصغرية قلبه ولسانه، فبلاغ المنطق الصواب وملاك النجعة الارتياد وعفو الرأي، خير من استكراه الفكرة وتوقف الخبرة خير من اعتساف الحيرة . . . فانا اناس لم يوقس صفاتنا قراع مناقير من اراد لنا قضما ولكن منعنا حمانا من كل من رام لنا هضما)) [٥١].

رابعا: وقائع وغارات عمرو بن معد يكرب قبل الاسلام:

كانت له وقائع مشهورة في الجاهلية ومتألقة في الاسلام، فقد شهد عمرو ايام قومه فأبلى البلاء الحسن، ومن خلال اخباره نقرأ قصصا طريفة عن نزاله مع ربيعة بن مكرم ولقائه جبيلة بن سويد، وحملته العجيبة على خثعم عندما كان شابا، فقد رماهم بنفسه حتى خرج من بين اظهرهم، ثم كسر عليهم وفعل ذلك مرارا حتى انقلبت هزيمة زبيد بفضله الى نصر، وقهرت خثعم فقيل له يومئذ: فارس زبيد[٥٢].

وبعد مقتل عبد الله بن معد يكرب من قبل المخزم بن سلمة من بني مازن[٥٣] اصبح عمرو رئيسا على قبيلته (زبيد).

لقد كانت القبائل العربية في حالة نزاعات وحروب شبه مستمرة، ولقد ترتب على هذه الحالة ان قامت الاحلاف بين القبائل لدرء المخاطر عنها، كما هو الحال بالنسبة لتحالف القبائل المنتسبة الى مذحج مثل زبيد بقيادة عمرو بن معد يكرب[٥٤]، ومن اشهر الحروب القبلية التي دارت رحاها في تلك الايام التي قامت بين كندة وحضرموت والتي قال عنها اليعقوبي: افنت عامهم وافنت رجالهم ودامت حتى ضرستهم[٥٥].

لقد حارب عمرو بني مازن ثأرا لأخيه عبد الله واكثر فيهم القتل فتفرق بنو مازن بين القبائل فلحقوا بتميم ولحقت ناشرة

ببني اسد، ولحقت فالج بآل محمد بن منصور، وفالج وناشرة ابناء انمار بن مازن بن ربيعة بن منبه بن سعد العشيرة، أي انهم من ابناء عمومة عمرو بن معد يكرب[٥٦] .

وحين غزت بنوسليم ورئيسهم العباس بن مرداس، جمع لهم والتقوا بتثليث من ارض اليمن وبعد تسع وعشرين يوما من القتال الشديد، وصبر الفريقان حتى كره كل منهما صاحبه[٥٧] .

ثم غزا عمرو بن معد يكرب بني الحارث فاصاب فيهم وانتصف منهم وقال في ذلك:

لما رأوني في الكتيفة مقبلا ... وسط الكتيبة مثل ضوء الكوكب

يختب بي العطاف حول بيوتهم ... ليست عدوتنا كبرق الخلب

واستيقنوا منا بوقع صادق ... هربوا وليس او ان ساعة مهرب[٥٨]

وهذه الوقائع هي :

١. عمرو بن معد يكرب يغزو على بني سمير:

ومن الايام التي كانت بين قبائل العرب هو (يأم سمير الفرسان) بين مذحج قبيلة عمرو بن معد يكرب وخولان قبيلة سمير، وذلك لما غزا عمرو بن معد يكرب خولان فدخل الحقل وفض حصن غنم وجل الاموال واجتاح الضنين قدم تلك الغنائم مع عميه سعد وشهاب، فعرض لهما سمير في جمع من يأم من ابناء قبيلته فقتلهما وعدة معهما من بني زبيد وأخذ ما كان في ايديهما، فبعث عمرو الى سمير يتوعده، فقال سمير في ذلك:

ايرسل عمرو بالوعيد سفاهه ... الي بظهر الغيب قولا مرجما ؟

ليسمع اقواما بما ليس مقدما ... عليه وقد وام اللقاء ما حجما

فان شئت ان تلقي سمير فلاقه ... وعجل ولا تجعله منك تهمما

فســـوف تلاقيـــه كحيـــا مـــدججا حميـــا اذا مـــا هـــم بـــالامر صـــمما

فـــان تلقـــني اصـــحبك موتـــا معجـــلا كفعلـــي بعميـــك اللـــذين تقـــدما

فســـوف اريـــك المـــوت يـــا عمـــرو جهـــرة فتنظـــر يومـــا ذا صـــواعق مظلمـــا[٥٩]

ومما يجدر ذكره ان فرسان العرب كانت تهاب غزو قبيلة مذحج الزبيدية خوفا من عمرو، فهذا الفارس المشهور عامر بن الطفيل يقول لقومه وقد هزموا غزو زبيد:

اذا مـــات عمـــرو قلـــت للخيـــل اوطئـــوا زبيـــد فقـــد اودى بســـاحتها عمـــرو

فأمـــا وعمـــرو في زبيـــد فـــلا أرى لكـــم غـــزوهم فارضـــوا بمحـــاكم الـــدهر

فليســـت زبيـــدا كـــان فيهـــا كضـــعفها وليـــت ابـــا ثـــور يجـــيش بـــه البحـــر[٦٠]

٢. عمرو بن معد يكرب يغير على بني كنانة:

قال: وقد كان عمرو بن معد يكرب بعد ذلك بزمان اغار على كنانة في صناديد قومه، فأخذ غنائمهم، واخذ امرأة ربيعة بن مكرم، فبلغ ذلك ربيعة – وكان غير بعيد – فركب في الطلب على فرس عري ومعه رمح بلا سنان حتى لحقه، فلما نظر اليه قال: يا عمرو، خل عن الظعينة وما معك، فلم يلتفت اليه، ثم اعاد عليه، فلم يلتفت اليه، فقال: يا عمرو، اما تقف لي واما ان اقف لك، فوقف عمرو وقال: لقد انصف القارة من راماها، قف لي يا ابن اخي، فوقف له ربيعة فحمل عليه عمرو وهو يقول:

انـــا ابـــو ثـــور ووقـــافي الزلـــق لســـت بمـــأفون ولا في خـــرق

واســـــد القـــــوم اذا احمـــــرّ الحـــــرق اذا الرجـــــال عضـــــهم نـــــاب الفـــــرق

وجدتني بالسيف هناك الحلق

حتى اذا ظن انه قد خالطة السنان اذا هو لبب لفرسه، ومر السنان على ظهر الفرس، ثم وقف له عمرو، فحمل عليه ربيعة وهو يقول:

ان الغـــــلام ابـــــن الكنـــــاني لا بـــــذخ كـــم مـــن هزبـــر قـــد رآنـــي فانشـــدخ

فقرع بالرمح رأسه، ثم قال: خذها اليك يا عمرو، ولولا اني اكره قتل مثلك لقتلتك، فقال عمرو: لا ينصرف الا احدنا، فقف لي، فحمل عليه حتى اذا ظن انه قد خالطه السنان اذا هو حزام لفرسه، ومر السنان على ظهر الفرس ثم حمل عليه ربيعة فقرع بالرمح رأسه ايضا، وقال: خذها اليك يا عمرو ثانية، وانما العفو مرتان، وصاحت به امرأته: السنان لله درك، فأخرج سنانا من سنخ ازاره كأنه شعلة نار فركبه على رمحه، فلما نظر اليه عمر، وذكر طعنته بلا سنان قال له عمرو: يا ربيعة خذ الغنيمة، قال: دعها وانج، فقالت بنو زبيد: اتترك غنيمتنا لهذا الغلام؟ فقال لهم عمرو: ((يا بني زبيد والله لقد رأيت الموت الاحمر في سنانه، وسمعت ضريره في تركيبه))، فقالت بنو زبيد: لا يتحدث العرب ان قوما من بني زبيد فيهم عمرو بن معد يكرب تركوا غنيمتهم لمثل هذا الغلام، قال عمرو: انه لا طاقة لكم به، وما رأيت مثله قط، فانصرفوا عنه، واخذ ربيعة امرأته والغنيمة وعاد الى قومه[٦١].

خامسا: قدوم وفد زبيد على الرسول محمد ﷺ واسلام عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

قال ابو جعفر: وفي سنة عشر هجرية قدم وفد بني زبيد على النبي ﷺ باسلامهم فحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة عن ابن سحاق عن عبد الله بن ابي بكر، قال: قدم على رسول الله ﷺ عمرو بن معد يكرب في اناس من بني زبيد، فاسلم، وكان عمرو بن معد يكرب قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى اليهم امر رسول الله ﷺ: يا قيس، انك سيد قومك اليوم وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول، اني نبي، فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه، فان كان نبيا كما يقول، فانه

لا يخفى عليك، اذا لقيناه واتبعناه، وان كان غير ذلك علمنا علمه، فأبى عليه ذلك قيس بن مكشوح وسفهّ رأيه.

فركب عمرو بن معد يكرب حتى قدم على رسول الله ﷺ فصدقه وآمن به، فلما بلغ ذلك قيس اوعد عمرا وتحفظ عليه وقال: خالفني وترك رأيي! فقال عمرو في ذلك:

امرتك يوم ذي صنعا ... امراً باديا رشده

امرتك باتقاء الله ... والمعروف تاتعده

خرجت من المنى مثل الحمار ... اعاره وتده

تمناني على فرس ... عليه جالسا اسده

على مفاضة كالنهب ... اخلص ماءه جدده[٦٢]

ترد الرمح مثنى السنان ... عوائرا قصده[٦٣]

فلو لقيتني لا قيت ... ليثا فوقه لبده[٦٤]

تلاقي شنبثا شئن البراثن ... ناشزا كنده[٦٥]

ويروى ان عمرو بن معد يكرب قدم على الرسول محمد ﷺ على رأس وفد زبيد فأسلم، وذلك في سنة تسع هجرية، وقال الواقدي : في سنة عشر هجرية. وقد روى عن ابن اسحاق بعض اهل المغازي مثل ذلك، وذكر الطبري : عن ابن حميد عن سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر: قدم على رسول الله ﷺ عمرو بن معد يكرب في وفد زبيد فاسلم ، قال ابو عمر: اقام بالمدينة

برهة، ثم شهد عامة الفتوح بالعراق وشهد مع ابي عبيد بن مسعود، ثم شهد مع القائد سعد وقتل يوم القادسية[٦٦] .

ويذكر ابن سعد، قدم عمرو بن معد يكرب الزبيدي في عشرة من زبيد المدينة فقال : ((حين دخلها، وهو اخذ بزمام راحلته: من سيد اهل هذه البحرة من بني عمرو بن عامر؟ فقيل له: سعد بن عبادة، فاقبل يقود راحلته، حتى اناخ ببابه، فخرج اليه سعد فرحب به وامر برحله فحط واكرمه وحياه ثم راح به الى النبي ﷺ فاسلم واقام اياما"))، واجازه رسول الله ﷺ بما كان يجيز الوفد، وانصرف راجعا الى بلاده فلما قبض رسول الله ﷺ ارتد عمرو بن معد يكرب فيمن ارتد باليمن ثم رجع الى الاسلام وهاجر الى العراق وشهد فتح القادسية وغيرها وابلى بلاء حسنا[٦٧] .

وجـــدنا ملـــك فـــروة شـــر ملـــك ... حمـــارا ســـاق منخـــره بقـــذر[٧٠]

وكنـــت اذا رأيـــت ابـــا عمـــير ... تـــرى الحـــولاء مـــن خبـــث وغـــدر[٧١]

فلما ارتد الاسود العنسي واتبعه عوام مذحج استجاب اليه عمرو بن معد يكرب، فكان خليفته في مذحج بازاء فروة بن مسيك المرادي عامل الرسول ﷺ الذي ثبت على الاسلام بمن معه[٧٢] .

ردة عمرو وعودة الى الاسلام:

لقد لعبت العصبية القبلية دورا في ردة عمرو بن معد يكرب، ففي عهد لم يكن بعيدا عن الاسلام وقعت حرب عرفت بيوم (الرزم) انتصرت فيها مراد وكان رئيس مراد ايام الرسول محمد ﷺ فروة بن فسيك المرادي، وقد استعمله الرسول ﷺ على صدقات مراد وزبيد ومذحج مما اثار حفيظة زبيد ومذحج ودفع عمرا باتجاه الردة[٦٨]، وكان عمرو بن معد يكرب ناقما على فروة بن مسبك لأنه تولى امر مذحج ويرى في نفسه الاولية بقيادة قبيلته[٦٩]، ولهذا قال عمرو في فروة هذه الابيات:

ان هذا يجعلنا نعتقد بان اسباب ردة عمرو كامنة في شخصيته واسلوب حياته، وهنا يبرز لنا موقفه من ولاية فروة بن مسيك، فقد روى لنا الشيباني في قصة اسلام عمرو قوله لأبن

اخته قيس بن مكشوح المرادي: بادر فروة لا يغلبك على الامر[٧٣] وهذا التنافس الشخصي عبرت عنه كذلك بوضوح رواية ابي عبيدة لارتداد عمرو حتى ان البكري وابن ابي الحديد صرحا بأن ردة عمرو كانت بسبب ولاية فروة[٧٤] .

ان ثبات فروة بن مسبك مع قومه من مراد ومذحج وانضمام رجال من مذحج عبد الله بن عبد المدان وعمرو بن الحجاج الزبيدي في قومهما وحثا قومهما على الثبات وعدم الردة، وقدوم الجيش والامداد من قبل الخليفة ابي بكر الصديق ﷺ، ولما رأى عمرو قدوم الامداد من ابي بكر ﷺ دخل على المهاجر بن ابي امية بغير امان، فاوثقه وبعث به الى ابي بكر ﷺ فقال له: اما تستحي انك كل يوم مهزوم او مأسور؟ لو نصرت هذا الدين لرفعك الله، فاعتذر اليه عمرو وقال: لا جرم، لاقبلن ولا اعود، فاطلقه وعاد الى قومه[٧٥] .

سادسا: مكانة عمرو بن معد ومعرفته في علم الانساب وخبرته في الحروب:

ومما يروى في مكانته وتمكنه في انساب قبائل اليمن على الخصوص من خلال تلك المحاورة التي جرت بين عمرو بن معد يكرب والخليفة عمر بن الخطاب رضوان الله عليهم جميعا قال له الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ: يا ابا ثور، ان اهل اليمن لا ينكرون انك فارسهم وانجد رجالهم المعدودين في الجاهلية، فكيف علمك بهم؟ قال عمرو: انا اعلم الناس بالناس قد اغرت عليهم واغاروا علي وغزوتهم وغزوني وهم (يعني اهل اليمن) ارباب العرب، شربوا الصفو ورعوا العفو، قال الخليفة عمر: ((ما تقول في كندة؟

قال عمرو: ارباب الملوك اعظمنا احلاما واخبرنا اياما .

قال عمر: ما تقول في الازد ؟

قال عمرو: هم اسد الناس اقدمنا ميلادا واثبتنا عمادا .

قال عمر: فما تقول في غسان؟

قال عمرو: اقتلنا للجبابرة وافلأنا للمنابر .

قال عمر: فما تقول في الاوس والخزرج؟

قال عمرو: اعزنا دارا وامنعنا جارا واولنا اسلامنا واكثرنا غلاما .

قال عمر: فما تقوله في خزاعة؟

قال عمرو: خيرنا للقريب وامنعنا للغريب .

قال عمر: فما تقوله في ازد الشراة؟

قال عمرو: احدّنا في اللقاء واصبرنا في البلاء .

قال عمر: فما تقوله في ازد عمان؟

قال عمرو: انزلنا للبراح واصنعنا للرماح.

قال عمر: فما تقوله في قضاعة؟

قال عمرو: هم هامة العرب – اطولنا عنانا واحدنا سنانا .

قال عمر: فما تقوله في كلب بن وبرة؟

قال عمرو: اربطنا للخيل وابذلنا للنبل.

قال عمر: فما تقوله في عذرة؟

قال عمرو: اكرمنا فدا وابذلنا وجدا .

قال عمر: فما تقوله في جهينة؟

قال عمرو: اوثبنا لفرصة وابعدنا من حيصة.

قال عمر: فما تقول في جرم؟

قال عمرو: اخومنا صباحا واطولنا رماحا .

قال عمر: فما تقول في نجم؟

قال عمرو: سباع الشر واهل الصبر عند الكر.

قال عمر: فما تقول في طيء ؟

قال عمرو: اظفرنا مغيرا وافضلنا مجيرا .

قال عمر: فما تقول في عاملة؟

قال عمرو: اطلبنا للطائلة وافخرنا للسائلة واعدلنا للمائلة.

قال عمر: فما تقول في الاشعريين؟

قال عمرو: اكثرنا اموالا واعزنا رجالا.

قال عمر: فما تقوله في الهميسع بن حمير؟

قال عمرو: اقدمنا ملكا واخرنا هلكا .

قال عمر: فما تقول في حضرموت؟

قال عمرو: اقسمنا دارا وارغدنا قرارا .

قال عمر: فما تقوله في سعد العشيرة يا ابا ثور .

فضحك عمرو حتى قهقهه

قال: هم سنام والناس اجسام

فتبسم عمر بن الخطاب ﷺ من مقالته وقال:

احفظوا عن ابي ثور مقالته فليس مثلها يضيع))[٧٦] .

ويذكر ان عمرو بن معد يكرب كان في احد الايام وجماعته سائرين في الطريق اعترضه فارس يدعى سليك بن سليكه فسأله سليك من انت ايها الرجل؟

اجابه عمرو: اذا كنت جاهلا حسبي ونسبي فانا صاحب النسب العالي رب الفضل على السادات والموالي فارس العجم والعرب عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وقد ولاه الرسول محمد ﷺ يوم بدر الاخماس والغنائم[٧٧] .

١. الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ يسأل عمرو بن معد يكرب عن الحرب والسلاح:

عندما سأله عن الحرب، فقال: ((سألت عنها خبيرا، هي والله يا امير المؤمنين مرة المذاق، اذا شمرت عن ساق، من

الحـــرب اول مـــا تكـــون فتيـــة ... تبـــدو بزينتـــها لكـــل جهـــول

حتـــى اذا حميـــت وشـــبّ ضـــرامها ... عـــادت عجـــوزا غـــير ذات حليـــل

شمطـــاء جـــزت رأســـها وتنكـــرت ... مكروهـــة للشـــم والتقبيـــل

ثم سأله عن السلاح، فاخبره بما عرف، حتى بلغ السيف، قال: هنالك قارعتك امك عن ثكلها[٧٨]، فعلاه عمر بالدرة، وقال: بل امك قارعتك[٧٩] عن ثكلها والله اني لاهم ان

اتوعـــدني كأنـــك ذو رعـــين ... بـــأنعم عيشـــة او ذو نـــواس

فكـــم قـــد كـــان قبلـــك مـــن مليـــك ... عظـــيم ظـــاهر الجـــبروت قـــاس

فاصـــبح اهلـــه بـــادوا واقـــس ... ينقـــل مـــن انـــاس في انـــاس

فـــلا يغـــررك ملكـــك، كـــل ملـــك ... يصـــير مذلـــة بعـــد الشـــماس

صبر فيها ظفر، ومن ضعف فيها هلك))، ولقد احسن واصفها فاجاد:

اقطع لسانك، فقال عمرو: الحمى اضرعتني لك اليوم، وخرج من عنده وهو يقول:

فلما سمع الخليفة مقالته بعث اليه فاعتذر لعمرو بن معد يكرب، وقال له: ما فعلت ما فعلته الا لتعلم ان الاسلام افضل واعز الجاهلية، وفضله على الوفد[٨٠] .

٢ . عمرو بن معد يكرب يحدث عمر بن الخطاب عن فراره:

وقد كان عمر انس عمرا بعد ذلك، واقبل يسأله ويذاكره الحروب واخبارها في الجاهلية، فقال له عمر بن الخطاب ﷺ: يا عمرو، هل انصرفت عن فارس قط في الجاهلية هيبة له؟ قال: نعم، والله ما كنت استحل الكذب في الجاهلية فكيف استحله في الاسلام؟ لأحدثنك حديثا لم احدث به احدا قبلك، خرجت في جريدة خيل لبني زبيد اريد الغارة، فاتينا قوما سراة، فقال عمر: وكيف عرفت انهم سراة؟ قال: رأيت مزاود وقدورا مكفأة وقباب ادم حمرا ونعما كثيرا وشاء، فقال عمرو: فأهويت الى اعظمها قبة بعدما حوينا السبي، وكان متبددا من البيوت، واذا امراة بادية الجمال على فرش لها، فلما نظرت الي والى الخيل استعبرت، فقلت: ما يبكيك؟ قالت: ((والله ما ابكي على نفسي، ولكني ابكي حسدا لبنات عمي يسلمن وابتلي انا من بينهن فظننت والله انها صادقة، فقلت لها: واين هي؟ قالت: في هذا الوادي، فقلت لأصحابي لا تحدثوا شيئا حتى اتيكم)) ثم هزت فرسي حتى علوت كثيبا، فاذا انا بغلام اصهب الشعر اهذب اقنى اقب يخصف نعاله وسيفه بين يديه وفرسه عنده، فلما نظر الي رمى النعل من يده ثم احضر غير مكترث، فأخذ سلاحه واشرف على تنية، فلما نظر الى الخيل محيطة ببيته ركب ثم اقبل نحوي وهو يقول:

اقـــول لمـــا منحـــتني فاهـــا ... والبســـتني بكـــرة رداهـــا

انـــي ســـأحوي اليـــوم مـــن حواهـــا ... فليـــت شـــعري مـــن دهاهـــا

فحملت عليه وانا اقول:

عمـــرو علـــى طـــو الـــردى دهاهـــا ... بالخيـــل يبقيهـــا علـــى وجاهـــا

حتى اذا حل بها حواها

ثم حملت عليه بالفرس فاذا هو اروع من هر، فراغ عني، ثم حمل علي فضربني بسيفه ضربة جرحتني، فلما افقت من ضربته حملت عليه، فراغ والله، ثم حمل علي ثم صرعني، ثم استاق مافي ايدينا، ثم استويت على فرسي، فلما رآني اقبل وهو يقول:

انا عبيد الله محمود الشيم وخير من يمشي بساق وقدم

عدوه يفديه من كل السقم

فحملت عليه وانا اقول:

انا ابن ذي التقليد في الشهر الاصم انا ابن ذي الاكليل قتال البهم

من يلقني يودي كما اودت ارم اتركه لحما على ظهر وصنم

فراغ والله عني، ثم حمل عليّ فضربني ضربة اخرى، ثم صرخ صرخة، ورأيت الموت والله يا امير المؤنين ليس دونه شيء، وخفته خوفا لم اخف قط احدا مثله؟، وقلت له: من انت ثكلتك امك فوالله ما اجترأ عليّ احد قط الا عامر بن الطفيل لاعجابه بنفسه، وعمرو بن كلثوم، لسنه وتجربته فمن انت؟ قال: بل من انت؟ خبرني والا قتلتك، قلت: انا عمرو بن معد يكرب، قال: وانا ربيعة بن مكرم، قلت: اختر مني احدى ثلاث خصال: ان شئت اجتلدنا بسيفينا حتى يموت الاعجز منا، وان شئت اصطرعنا، وان شئت السلم، وانت يا ابن اخي حدث وبقومك اليك حاجة، قال: بل هي اليك، فاختر لنفسك، واخترت السلم، ثم قال: انزل عن فرسك، قلت: يا ابن اخي قد جرحتني جراحتين ولا تزول لي فوالله ما كف عني حتى نزلت عن فرسي، فأخذ بعنانه، ثم اخذ بيدي في يده وانصرفنا الى الحي وانا اجر رجلي، حتى طلعت علينا الخيل، فلما رأوني همزوا خيلهم الى فناديتهم: اليكم، وارادوا ربيعة، فمضى والله كأنه ليث حتى شقهم ثم اقبل علي فقال: يا عمرو، لعل اصحابك يريدون غير الذي تريد، فصمت والله القوم، ما فيهم احد ينطق واعظموا ما رأوا منه، فقلت: يا ربيعة بن مكدم لا يريدون الا خيرا، وانما سميته ليعرفه القوم، فقال لهم: ما تريدون؟ فقالوا: وما تريد؟ قد جرحت فارس العرب، واخذت سيفه وفرسه، ومضى ومضينا معه، حتى نزل، فقامت

اليه صاحبته وهي ضاحكة تمسح وجهه ثم امر بإبل فنحرت، وضربت علينا قباب، فلما امسينا جاءت الرعاء ومعهم افراس لربيعة لم ار مثلها قط، فلما رأى نظري اليها قال: كيف ترى هذه الخيول؟ قلت: لم ار مثلها قط، قال: اما لو كان عندي بعضها ما لبثت في الدنيا الا قليلا، فضحكنا وما ينطق احد من اصحابي، فأقمنا عنده يومين ثم انصرفنا[٨١].

سابعا: رواية عمرو بن معد يكرب لحديث الرسول محمد ﷺ

حدثنا ابو يوسف ثنا اسماعيل بن ابي اويس، حدثني ابي عن عمرو ابن شمر عن ابن ابي طوق عن شرحبيل بن القعقاع[٨٢] انه سمع عمرو بن معد يكرب يقول: نحن اليوم نقول كما علمنا رسول الله ﷺ، قال قلت: يا ابا ثور وكيف علمكم رسول الله ﷺ؟

قال: (علمنا: لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) [٨٣].

وعن ابي طلق العائذي، عن شراحيل بن القعقاع، عن عمرو بن معد يكرب الزبيدي، قال: واللفظ للطبراني[٨٤] لقد رأيتنا من قريب ونحن اذا حججنا قلنا:

لبيك تعظيما اليك عذرا ... هذي زبيد قد اتتك قسرا

تعدو بها مضمدان شزرا ... يقطعن خبتا وجبالا وعرا

قد تركوا الاوثان خلوا صفرا[٨٥]

وقال: لقد رأيتنا وقوفا ببطن محسر[٨٦] نخاف ان يتخطفنا الجن، فقال النبي ﷺ: ((ارتفعوا عن بطن عرنه[٨٧] فانهم اخوانكم اذا اسلموا)) فنحن والحمد لله نقول كما علمنا رسول الله ﷺ: ((لبيك اللهم لبيك، . . .)) [٨٨].

ثامنا: جهاده ومشاركته في الفتوحات العربية الاسلامية على الجبهتين:

١. على جبهة بلاد الشام وتحرير كل من:

أ. فتح دمشق، وتحرير حمص.

ب. فتح حصن الرستن.

ج. مشاركته في موقعة اليرموك.

د. فتح الرها وحران.

ه. فتوح قلعة رأس العين.

و. فتح قلعة الهتاج.

٢. على جبهة العراق:

أ. مشاركته في معركة القادسية الكبرى.

ب. مشاركته في معركة جلولاء.

ج. مشاركته في معركة نهاوند ((فتح الفتوح))، وفتح الباب.

١.مشاركته في جبهة تحرير بلاد الشام:

عاد عمرو بعد رجوعه الى الاسلام واطلاق سراحه الى اليمن[٨٩] حتى كانت السنة الثالثة عشرة من الهجرة، حيث كتب ابو بكر الصديق ﷺ الى اليمن مع انس بن مالك خادم الرسول ﷺ يحضهم على الجهاد والخروج الى بلاد الشام، فأقبلت زبيد في طوائف كثيرة الى المدينة فانفذهم ابو بكر الصديق ﷺ مددا لخالد بن الوليد في الشام[٩٠].

أ. فتح دمشق، وتحرير حمص

بعث الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ الى اهل مكة والطائف واهل اليمن البعوث يحثهم على الجهاد في سبيل الله تعالى ويرغبهم بخيرات العراق والشام، فما تمت ايام قلائل حتى جاء جمع من اليمن وعليهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي ﷺ يريد الشام فما لبثوا حتى اقبل مالك بن الاشتر النخعي ﷺ، احد الاشراف والابطال المذكورين فقئت عينه يوم اليرموك وكان شهما مطاعا في قومه، وقد عزم على الخروج مع الناس الى الشام[٩١].

ولما قدم عبد الرحمن بن حميد من المدينة بكتاب ابي بكر الصديق ﷺ وعدل الى ناحية القائد خالد بن الوليد ﷺ وكان محاصرا مدينة دمشق على الباب الشرقي وقد تقدم للقتال طائفة من اصحابه مع رافع بن عميرة. فلما رفع اليه الكتاب فرح بعد ان قرأه على المسلمين واستبشر بقدوم عمرو بن معد يكرب الزبيدي وابي سفيان بن حرب، وشاع الخبر عند جميع الناس وبعث خالد كتاب ابي بكر الصدقيق ﷺ الى كل باب فقرئ على الناس وبات الناس متأهبين للحرب يتحارسون الى الصباح وضرار يطوف حولهم ولا يقف في مكان واحد مخافة ان يكبس بهم من قبل العدو[٩٢] ولما رجع خالد بن الوليد ﷺ من مهمة متابعة القائدين البيزنطينيين الروم توما وهدبيس واستطاع ان يظفر بهما في موقعة مرج الديباج وهنئوه بالسلامة وسلم المسلمون بعضهم على بعض ووجد خالد ﷺ في دمشق عمرو بن معد يكرب الزبيدي ومالك بن الاشتر النخعي ومن كان معهما في جيشه وامرته[٩٣].

فلما طلب صاحب قنسرين مقابلة القائد خالد ﷺ انتدب معه عشرة رجال من اصحاب رسول الله ﷺ كان عمرو بن

معد يكرب الزبيدي من الذين اختارهم القائد خالد فأجابوه بالتلبية[٩٤]، ولما توجه القائد خالد بن الوليد لفتح حمص جعل على مقدمة الجيش ميسرة بن مسروق العبسي وعقد له راية سوداء معلمة بالبياض، وضم اليه خمسة الاف فارس من المسلمين، ثم بعث ضرار بن الازور في خمسة الاف فارس وبعث بعده عمرو بن معد يكرب الزبيدي[٩٥] .

تحرير حمص:

بعد تحرير مدينة دمشق توجه ابو عبيدة عامر بن الجراح الى حمص ليلحق بخالد بن الوليد، بالقرب من حمص وجه على مقدمة الجيش ميسرة بن مسروق العبسي بخمسة الاف فارس، ثم بعث بعده ضرار بن الازور في خمسة الاف فارس، وبعث بعدهما الفارس المغوار عمرو بن معد يكرب الزبيدي في خمسة الاف فارس وقدم ابو عبيدة ببقية الجيش[٩٦]، وبعد حصار حول المدينة وتكبير من قبل المسلمين، ترك في نفوس الروم الرعب! ثم دخلوا مدينة حمص صلحا، وقبل اهالي حمص بشروط المسلمين[٩٧] .

ب. فتح حصن الرستن:

كان حصنا منيعا وماؤها غزير وهي مشحونة بالرجال والعدد والعديد فبعث اليهم الامير ابو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ رسولا يأمرهم ان يكونوا في ذمته فأبوا ذلك، وقالوا: لا نفعل حتى نرى ما يكون من امركم مع الملك هرقل، وبعد ذلك يكون ما شاء الله تعالى فقال الامير ابو عبيدة ﷺ، فإنا متوجهون الى قتال الملك هرقل، ومعنا رجال وامتعة، وقد اثقلتنا واشتهينيا ان نودعها عندكم الى وقت رجوعنا .

فأتى اهل الرستن الي ببطريقهم، وكان اسمه نقيطاس وشاوروه في ذلك فقال: يا قوم ما زالت الملوك والعساكر يودع بعضهم بعضا وما يضرنا ذلك، ثم بعث الى الامير ابي عبيدة يقول له: مهما كان لك من حاجة نعطيها ونريد منكم المراعاة لأهل سوادنا حتى نرى ما يكون من امركم مع الملك هرقل، فقال الامير ابو عبيدة: ونحن نفعل ان شاء الله تعالى، فعند ذلك دعا ابو عبيدة اهل الرأي والمشورة من اصحاب رسول الله ﷺ، وقال لهم: ان هذا الحصن شديد ومنيع، وليس لنا الى فتحه من سبيل الا بالحيلة والخديعة، واريد ان اجعل منكم عشرين رجلا في عشرين صندوقا وتكون الاقفال عندهم من باطنها، فاذا صاروا في المدينة فثوروا على اسم الله تعالى، فانكم تنصرون على من فيها من المشركين.

فقال خالد بن الوليد ﷺ: فاذا عزمت على ذلك فلتكن الاقفال ظاهرة ويكون اسفل الصناديق انثى في ذكر من غير شيء يمسكها فاذا حل اصحابنا في حصن من هؤلاء القوم يخرجون جملة واحدة ويكبرون، فان النصر مقرون بالتكبير، فاجابه ابو عبيدة الى

ذلك واخذ صناديق الطعام المنتخبة عند الروم ففض اسافلها وجعلها ذكرا في انثى فأول من دخل الصناديق ضرار بن الازور والمسيب بن نجبة وذو الكلاع الحميري والرابع كان عمرو بن معد يكرب الزبيدي الى ان تكامل العدد عشرين وجعل عبد الله بن جعفر الطيار اميرا عليهم وسلموا الصناديق الى الروم، فلما حطت الصناديق في الرستن القاها نقيطاس في قصر امارته، وارتحل الامير ابو عبيدة ﷺ وسار حتى نزل في قرية يقال لها: السودية، فلما اظلم الليل بعث خالد بن الوليد ﷺ بجيش الى الرستن ينظر ما يكون من اصحابه وما فعلت الصحابة ﷺ فسار خالد بن الوليد برجاله حتى وصل القنطرة واذا بالصباح قد علا والتهليل والتكبير من داخل مدينة الرستن، فكان من امر الصحاب لما تركوهم الحرس ذهبوا الى البيعة مع البطارقة واهل المدينة ليصلوا صلاة الشكر، لأجل رحيل المسلمين عنهم وارتفعت اصواتهم بقراءة الانجيل وسمع اصواتهم اصحاب رسول الله ﷺ فخرجوا من الصناديق وشدوا على انفسهم وشهروا سلاحهم وقبضوا على امرأة نقيطاس وحريمه واخذوا مفاتيح ابواب القلعة فرفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير، فاجابتهم سرية خالد بن الوليد بالتهليل والتكبير ودخلوا المدينة، فلما سمع اهل الرستن اصوات صحابة رسول الله ﷺ علموا انهم في قبضتهم وان مدينتهم قد اخذت من ايديهم فاستسلموا جميعا وخرجوا اليهم واعلنوا انهم اسرى[٩٨].

ج. ذكر وقعة اليرموك

عندما توافد المسلمون في اليرموك لمواجهة الروم طلبوا من القائد ابو عبيدة عامر بن الجراح فارسل الملك ماهان رسولا، فقال: ان الملك قد بعثني اليكم حتى تبعثوا رجلا منكم فلعل الله ان يحقن دمائنا ودمائكم، فقال خالد بن الوليد ﷺ انا اكون الرسول اليه واوقف رسول الروم بين يديه ويدي ابي عبيدة ﷺ فلما هم بالسير قال له ابو عبيدة يا ابا سليمان خذ معك رجالا من المسلمين يكونون لك عونا، فاستركب معه مائة فارس من المهاجرين والانصار وذو البأس منهم المرقال بن عتبة بن ابي وقاص، وشرحبيل بن حسنة كاتب الوحي، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي المبشر بالجنة، وميسرة بن مسروق العبسي وعمرو بن معد يكرب الزبيدي. . . واخرون ﷺ اجمعين[٩٩].

فلما فشلت المفاوضات استعد الطرفان بألة الحرب والقتال، فلما صلوا ركبوا خيولهم الى قتال عدوهم وعبوا صفوفهم للقتال وكانوا ثلاثة صفوف متلاصقة اول الصف لا يرى اخره، واقبل خالد بن الوليد على ابي عبيدة ﷺ، وقال: ايها الامير من تجعل في الميسرة قال: كنانة بن مبارك الكناني او قال عمرو بن معد

يكرب الزبيدي، والله اعلم ايهما كان فولاه الميسرة وامره ان يكون مكانه في الميسرة ففعل[١٠٠] .

قال سعيد بن رفاعة الحميري: فبينما نحن كذلك اذ سمعنا الاصوات قد علت والزعقان قد ارتفعت من كل جانب يهتفون بالقتال، وكان على حرس المسلمين تلك الليلة سعيد بن زيد فقام ليرى فشاهد جموعهم فنادى النفير النفير حتى وقف امام ابي عبيدة فقال: ايها الامير ماهان كاد المسلمين بتخلفه عن الحرب، وها هو قد عبى عساكره وصف جيوشه وزحف علينا زحف من يريد الكبسة بنا، ونحن على غير اهبة ولا عدة، فقال ابو عبيدة: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، ثم قال: اين ابو سليمان (خالد بن الوليد) فاجابه بالتلبية، فقال له: انت لي يا ابا سليمان فابرز في ابطال المسلمين وصد عن الحريم الى ان تأخذ الرجال صفوفها وتستعد بالات حربها، فقال حبا وكرامة.

فنادى خالد: اين الزبير بن العوام، اين عبد الرحمن بن ابي بكر، اين الفضل ابن العباس، اين يزيد بن ابي سفيان، اين ربيعة بن عامر، اين ميسرة بن مسروق العبسي، اين عمرو بن معد يكرب الزبيدي . . . وجعل خالد يدعوهم رجلا بعد رجل من اصحاب رسول الله ﷺ، وكل رجل منهم يلقي جيشا، فاجتمعوا الى خالد باجمعهم واشتغلوا بالحرب واشتغل ابو عبيدة بترتيب الصفوف وتعبئة العساكر[١٠١] .

فقال ابو عبيدة: ان اعداء الله قد زحفوا عليكم فنكلوهم واعلموا ان الله معكم: وثبتوا نفوسكم بالصبر والصدق واللقاء والنصر من الله، فقراءة من ايات الله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[١٠٢] فبينما هو يدعو بهذه الدعوات اذ حملت الروم على ميمنة المسلمين، وكان فيها الازد ومذحج وحضر موت وخولان فحملت عليهم الروم حملة منكرة فصبروا لهم صبر الكرام، وقاتلوا قتالا شديدا وثبتوا ثباتا حسنا، وحملت عليهم كتيبة ثانية فصبروا صبرا جميلا، وحملت عليهم كتيبة ثالثة فأزالوا المسلمين عن الميمنة، فابتدر منهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي وهو المقدم على زبيد والامير عليهم وهم يعظمونه لما سبق من شجاعته في الجاهلية وكان يوم اليرموك قد مر له من العمر مائة وعشرون سنة الا ان همته الشجاعة، فلما نظر الى قومه وقد انكشفوا صاح في قومه: يا آل زبيد، يا آل زبيد تفرون من الاعداء وتفزعون من شرب كأس الردى اترضون لأنفسكم بالعار والمذلة فما هذا الانزعاج من كلاب الاعلاج: اما علمتم ان الله تعالى مطلع عليكم وعلى المجاهدين والصابرين، فاذا نظر اليهم وقد لزموا الصبر في مرضاته وثبتوا لقضائه امرهم بنصره وايدهم بصبره فأين تهربون

من الجنة ارضيتم بالعار ودخول النار وغضب الجبار، فلما سمعت زبيد كلام سيدهم عمرو بن معد يكرب رجعوا اليه وعطفوا عليه عطفة الابل على اولادها فاجتمعوا حوله زهاء خمسمائة فارس وراجل وشدوا على الروم شدة واحدة وحملت معهم حمير وحضر موت وخولان وحملوا حملة صعبة فأزالوهم عن اماكنهم[١٠٣].

وقد حدث مالك الخثعمي، قال: ما رأيت اشرف من رجل رأيته يوم اليرموك، انه خرج اليه علج فقتله ثم آخر فقتله، ثم انهزموا وتبعهم وتبعته، ثم انصرف الى رجاله فدعا بالجفان، ودعا من حوله، فقلت من هذا؟ فقالوا هذا عمرو بن معد يكرب الزبيدي[١٠٤].

د. ذكر فتح انطاكية:

قال الواقدي، حدثنا ياسر بن عبد الرحمن عن منازل نزاف الصيدلاني وكان اعرف الناس بفتوح الشام، قال بلغني انه لما صار المسلمون بأرضي انطاكية، قال ابو عبيدة لخالد يا ابا سليمان قد صرنا بأرض انطاكية بلد كلب الروم والساعة يأتينا عسكره فما ترى من الرأي، قال: خالد ان الله تعالى قال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[١٠٥]، فأمر اصحابك ان يتأهبوا ويظهروا زينة الاسلام وقوة الايمان وصبر كل امير بجيشه ولتكن الكتائب والمواكب يتلو بعضها بعضا، ففعل ابو عبيدة ذلك، واول من سير سعيد بن زيد احد العشرة ومعه ثلاثة الاف فارس فيهم المهاجرين والانصار وجعله على مقدمة الجيش، وسير وراءه رافع بن عميرة الطائي ومعه الف فارس، وسير ورائه ميسرة بن مسروق العبسي في ثلاثة الاف فارس، وسار خالد بن الوليد في جيش الزحف، وسار ورائهم ابو عبيدة في بقية العسكر، وكان معه عمرو بن معد يكرب الزبيدي وذو الكلاع الحميري وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن عمر وابان بن عثمان بن عفان، والفضل بن العباس وابو سفيان صخر بن حرب وسير ورائهم النساء[١٠٦].

هـ. ذكر فتح الرها وحران:

قال الواقدي: ولما اشرف ارسوس على الدير اذا به قد خرج عليه مائتا فارس من اصحاب رسول الله ﷺ وكان المقدم عليهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي وكان السبب في ذلك ان عياض بن غنم لما بعث رودس ويوقنا معه واصحابه ساء ظنه من جانب رودس، وقال لقد فرطت واذهبنا ولي الله مع عدو الله، لأن يوقنا اعلن اسلامه ونطق بالشهادتين وحسنت سيرته، قال خالد بن الوليد: ايها الامير لا تشغل سرك من قبل رودس فإن ملوك الروم اذا قالت وفت ويرون العار في ان يقول احدهم قولا ولا يفي به، فقال: يا ابا سليمان انه لا ينبغي لنا ان نغفل عن صاحبنا ومن معه، ثم انه ارسل عمرو بن معد يكرب الزبيدي في مائتي فارس

وساروا طالبين حران فلقوا في طريقهم ارسوس وهو خارج الى الدير فقبضوا عليه وعلى من كان معه، واما يوقنا فإنه قبض على كيلوك صاحب الرها وكمن الى الليل وتوجه الى الرها، فلما قربوا منها وقد لبسوا الثياب التي كانت على صاحب الرها وجماعته، فلما قربوا منها وكانوا قد اوقدوا لهم مشاعل فتحوا لهم الباب فدخلوا، فلما حصلوا داخلها رفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين فما جسر احد من العوام ان يتكلم واحتوى يوقنا على ما كان فيها من ذخائر وتحف وخزائن كيلوك واملاكه وترك عليها من يثق به بعدما قبض على من يخافه من رؤسائها واكابرها وكان قد استأمنه ابن عم كيلوك فأمنه فدله على جميع ما كان كيلوك، ثم اخذه امامه وساروا طالبين حران فوجدوا رودس قد فتحها وذلك انه لما قبض عمرو بن معد يكرب على ارسوس سار رودس بقية عسكر المسلمين حتى وصل الى حران ونادى الناس الذين على السور، فلما عرفوا فتحوا له الباب وصفقوا وساروا معه الى دار امارته فملكها واتى له عظماء البلد وهنئوه بالسلامة فقام فيهم خطيبا، وقال لهم: اعلموا ان الله تعالى انقذني وانجاني واني عاهدت امير القوم ان اسلم اليهم هذه المدينة ويوليني على نصيبين الصغرى والسويداء وحلفت له على ذلك واني سوف اوفي بعهدي واشهدكم ان كل دين يخالف دين الاسلام فهو باطل، وانا اشهد ان لا اله الا الله، واشهد ان محمد رسول الله فلما سمع اهل حران ذلك، قالوا: لقد اراد الله بك خيرا ونحن نوافقك على اسلامك فاسلموا الا قليلا منهم[١٠٧] .

و. ذكر فتوح قلعة رأس العين

عندما فتح الله تعالى على المسلمين الرها وحران وسروج صلحا اجتمع يوقنا برودس اللذان اعلنا اسلامهما ومعه اصحابه. فقال: اعلموا ان الله سبحانه وتعالى قد فتح علينا هذه البلاد، وان رأس العين مدينة عظيمة واهلها قد استعدوا للقتال وآلة الحصار، وربما صعب امرها وعسر فتحها على المسلمين، واني معول ان اهب نفسي لله اسير مع اصحابي فلعلي ان احصل في داخل المدينة، ولعل الله ان يفتحها على يدي، فقال له سعيد بن زيد: قوى الله عزمك وسدد اجرك؟ وعول على السير في تلك الليلة واذا بعيون المسليمن قد اقبلت الى حران يخبرون انه قد اتى عاصم بن رواحة المنتصر في خمسمائة فارس من قومه من اياد الشمطاء، ولما وصل الى البرية كتب الى الملك يعرفه انه خرج من بلاد القسطنطينية واتى قاصدا الى بلاده وخدمته، وبعث الكتاب مع رجل من بني عمه، ففرح الملك بقدومه وامره ان يعجل في الحضور وارسل الى ولي رأس العين بأن يخلي له دارا ينزل فيها اذا قدم مع اصحابه، فلما سمع يوقنا ذلك الخبر مع عيونه فرح وقال من أي

طريق يأتون، فعلم ان طريقهم عن سروج وبينهم مسيرة ليلة واحدة فخرج يوقنا ومن معه وصحبهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي وسعيد بن زيد وكمنوا لهم في موضع قد علموا انهم لابد لهم من العبور فيه، فلما ضرب الليل سرادقات ظلامه واقبلت خيول القوم وسمعوا حسهم فصبروا حتى توسطوهم من كل جانب وقصد كل واحدا فاخذوهم عن بكرة ابيهم ولم ينفلت منهم احد واحتووا على اثقالهم ورحالهم ورجعوا الى مكمنهم ونزلوا عن خيولهم، فقال يوقنا: الان فتحنا رأس العين ورب الكعبة[١٠٨].

ز. ذكر فتح قلعة الهتاج:

تقدم عياض بن غنم الى الحصون وهي حصون الجبابرة وانفذ الى اهلها فاسلموا والى الجابية ففتحها صلحا ونزل الى اهل جبل الجودي والسيوان فأخذوا من المسلمين صلحا وعهدا على تقرير بينهم وارتحل المسلمون حتى نزلوا على قلعة الهتاج فأبى اهله ان يسلموا، وعولو على القتال ونصبوا الرعادات والمجانيق فنظر عياض الى ذلك فعظم عليه، وقال هذا حصن منيع ومتى تركناه ومضينا عنه اغاروا على اهل هذه البلاد واذاقوهم الشر وقد الزمنا من اسلم ومن صالحنا الزم لنا فلا نحيد عنه حتى نفتحه ان شاء الله تعالى، فقال خالد انزلوا بنا عليه ولعل ان يأتي من عرضيات الامور ما لم يكن في حساب.

وكان صاحب الهتاج فريدا وجبارا عنيدا وكان اسمه يانس بن كلبوس وكان قد تزوج بميرونة ابنة بربول صاحب الحصن الحديد، وكانت قد زفت اليه واقامت عنده سنة، ثم مضت الى زيارة ابيها وامها واقامت عندهما شهرا، فلما خرجت من عندهما ومضت الى الهتاج عند زوجها فبينما هي في نصف الطريق، فوافق طريقها طريق قيس بن هبيرة فأخذها ومن معها من بنات البطارقة واتى بها الى عياض، فقال عياض لمرهف ارجع الى يانس واكتم اسلامك واخبره بما رأيت واستعمل النصح للمسلمين، فرجع مرهف الى يانس، وحدثه بما جرى فعظم ذلك عليه، وقال ان هؤلاء القوم ما قالوا قولا الا وفوا به وبذلك نصروا علينا ومن الرأي ان نسلم لها القلعة ويعطوك زوجتك وجميع مالك، وانا الضامن لك منهم ذلك، فقال يانس انزل اليهم وائتني بعشرة رجال يحلفون لي على ما اريد فإن اجابوني الى ذلك سلمت اليهم القلعة ولا تأتني الا بمن يقبل قوله ويشكر فعله، فنزل الرسول الى عياض واخبره بذلك، فقال عياض يامرهف يريد الملعون ان يخدعنا، ونحن ثمرة الخداع ثم قرأ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[١٠٩] قال خالد بن الوليد دعنا ايها الامير نصعد اليه والله الموفق للصواب، فقال عياض: اعزموا على بركة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، فنهض خالد والمقداد وعمار وسعيد بن زيد وعمرو بن معد يكرب

الزبيدي والمسيب بن نجبه وقيس بن هبيرة وميسرة وضرار بن الازور وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ﷺ واخرون رضوان الله عليهم اجمعين اجمعت وساروا ومرهف امامهم الى ان وصلوا الى باب القلعة وقال لجماعته يانس اذا رأيتموني قد قربت منهم وصافحتهم فدونكم واياهم فنظر خالد اليهم فعلم ما في قلوبهم، فقال له: ايها البطريق قف مكانك فانا قوم لا نوتي بحيلة ولا مكر ثم انه تضى سيفه وزعق بيانس وتقدم اليه وضربه وارداه قتيلا ووضعوا السيف فيهم وتكاثر عليهم العدو ولكنهم صبروا وفتحوا الابواب وجائتهم نجدات المسلمين بقيادة ابو الهول ومعه اربعمائة مقاتل فانهزم الكفار ووضعوا السيف فيهم فملكوا القلعة[١١٠] .

٢ . اشتراك عمرو بن معد يكرب في تحرير العراق

أ . مشاركته في معركة القادسية الكبرى (١٤هـ\٦٣٥م)

تعد معركة القادسية من اهم المعارك الحاسمة في تاريخ الامة، ذلك لأنه على اثار انتصار العرب المسلمين في هذه المعركة فتحت ابواب العراق، ومن ورائه ابواب بلاد فارس كلها، وهي التي من عندها استطرد نصر العرب المسلمين، فاستطرد معه سقوط الامبراطورية الفارسية الساسانية من الناحيتين الحربية والسياسية والسقوط المجوسي من الناحية الدينية العقائدية[١١١] .

حدثنا ابن عيينه، عن عبد الملك بن عمير، قال: كتب الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ الى النعمان بن مقرن استشر واستعن في حربك بطليحة وعمرو بن معد يكرب الزبيدي ولا تولهما من الامر شيئا، فان كل صانع هو اعلم بصناعته[١١٢] .

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا محمد بن اسحاق، قال: وقد كان عمرو بن معد يكرب شهد القادسية مع المسلمين سنة اربعة عشر هجرية[١١٣] .

ويذكر الطبري: ان سعد بن ابي وقاص خرج من المدينة قاصدا العراق في اربعة الاف مقاتل كان ثلاثة الاف ممن قدم عليه من اليمن والسراة، وكان فيهم الف وثلاثمائة من مذحج عليهم ثلاثة رؤساء، يتصدرهم عمرو بن معد يكرب على بني منبه، وابو سبرة بن ذؤيب على جعفي ومن حلف جعفي من اخوة جزء وزبير وانس الله ومن لفهم، ويزيد بن الحارث الصدائي على صداء وجنب ومسيلمة في ثلاثمائة ولما جاء القائد سعد بن الوقاص امر الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ جمع نفرا عليهم نجار ولهم اراء، ونفرا لهم منظر وعليهم مهابة ولهم اراء فاما اللذين عليهم نجار ولهم اراء ولهم اجتهاد فالنعمان بن مقرن وبسر بن ابي رهم وحمله بن جويه، اما من لهم منظر لأجسامهم وعليهم مهابة ولهم آراء فعطارد بن

حاجب والاشعث بن قيس والحارث بن حسان وعمرو بن معد يكرب والمغيرة بن شعبة[١١٤] .

ونزل رستم بساباط وجمع آله الحرب واداتها بعث على مقدمته الجالنوس في اربعين الفا، وقال ازحف زحفا ولا تنجذب الا بأمري واستعمل على ميمنته الهرمزان وعلى ميسرته مهران بن بهرام الرازي وعلى ساقته البيرزان وقال رستم ليشجع الملك ان فتح الله علينا القوم فهو وجهنا الى ملكهم في دراهم حتى نشغلهم في اصلهم وبلادهم الى ان يقبلوا المسالمة او يرضوا بما كانوا يرضون به.

وقال الناس بسعد: لقد ضاق بنا المكان فأقدم، فزبر من كلمه بذلك وقال: اذا كفيتم الرأى، فلا كلفوا فإنا لن نقد الاعلى رأي ذوي الرأى، فاسكتوا ما سكتنا عنكم وبعث طليحة بن خويلد وعمرو بن معدي كرب في غير خيل كالطليعة وخرج سواد وحميضة في مائة مقاتل فاغاروا على النهرين، وقد كان سعد نهاهما ان يمعنا، وبلغ رستم فارسل اليهم خيلا، وبلغ سعدا ان خيله قد وغلت، فدعا عاصم بن عمر وجابر الاسدي، فارسلاهما في اثارهم يقتصانها وسلكا طرقهما، وقال لعاصم: ان جمعكم قتال فأنت عليهم، فلقيهم بين النهرين فغنموا من جند فارس، فأتوا سعد بالفتح والغنائم والسلامة، وقد حرج طليحة وعمرو بن معد يكرب فأما طليحة فأمره بعسكر رستم واما عمر فأمر بعسكر الجالنوس، فخرج طليحة وحده وخرج عمرو في عدة، فبعث القائد سعد في آثارهم قيس بن هبيرة فقال له: ان لقيت قتالا فانت عليهم – واراد اذلال طليحة لمعصيته، واما عمرو فقد اطاعه – فخرج حتى تلقي عمرا، فسأله عن طليحة، فقال: لا علم لي به، فلما انتهينا الى النجف من قبل الجوف، قال له قيس ما تريد ؟ قال: اريد ان اغير على ادنى عسكرهم، قال: في هؤلاء ! قال: نعم، قال: لا ادعك والله وذاك ! اتعرض المسلمين لما لا يطيقون ! قال: وما انت وذاك ! قال: اني امرت عليك، ولو لم اكن اميرا لم ادعك وذاك، وشهد له الاسود بن يزيد في نفر ان سعدا قد استعمله عليك، وعلى طليحة اذا اجتمعتم، فقال عمرو: والله يا قيس، ان زمانا تكون عليّ فيه امير لزمان سوء الا ان ارجع عن دينكم هذا الى ديني الذي كنت عليه واقاتل عليه حتى اموت احب الي من ان تتأمر عليّ ثانية، وقال: لئن عاد صاحبك الذي بعثك لمثلها لنفارقنه، قال: ذاك اليك بعد مرتك هذه، فرده، فرجعا الى سعد بالخبر، وبأعلاج وافراس، وشكا كل واحد منهما صاحبه، اما قيس فشكا عصيان عمرو، واما عمرو فشكا غلظة قيس، فقال سعد: يا عمرو الخبر والسلامة احب اليّ من مصاب مائة بقتل الف، اتعمد الى حلبة فارس فتصادهم بمائة ان كنت لأراك اعلم بالحرب مما ارى، فقال: ان الامر لكما قلت[١١٥]، فلما دنا رستم ونزل النجف بعث سعد

الطلائع، وامرهم ان يصيبوا رجلا ليسأله عن اهل فارس، فخرجت الطلائع بعد اختلاف، فلما اجمع ملأ الناس ان الطليعة من الواحدة الى العشرة سمحوا، فأخرج سعد طليحة في خمسة فرسان وعمرو بن معد يكرب في خمسة فرسان، فلما حاذى القنطرة لم يسر الا يسيرا حتى لحق، فانتهى الى خيل عظيمة منهم بجيالها ترد عن عسكرهم، فاذا رستم قد ارتحل من النجف فنزل منزل ذي الحاجب فارتحل الجالينوس، فنزل ذو الحاجب منزله، والجالنوس يريد طيزناباذ فنزل بها، وقد تلك الخيل. وان ما حمل سعداً على ارسال عمرو وطليحة معه لمقالة بلغته عن عمرو، وكلمة قالها لقيس بن هبيرة قبل هذه المرة.

فقال: قاتلوا عدوكم يا معشر المسلمين، فانشب القتال وطاردوهم ساعة، ثم ان قيسا حمل عليهم، فكانت هزيمتهم، فأصاب منهم اثنى عشر رجلا وثلاثة اسراء، اصاب اسلابا، فاتوا بالغنيمة سعدا واخبروه الخبر، فقال: هذه بشرى ان شاء الله، اذا لقيتم جمعهم الاعظم وحدهم، فلهم امثالها، ودعا عمرا وطليحة، فقال: كيف رأيتما قيسا ؟ فقال طليحة: رايناه اكمانا . وقال عمرو: الامير اعلم بالرجال منا . قال سعد: ان الله تعالى احيانا بالاسلام واحيا به قلوبا كانت ميتة. وامات به قلوبا كانت حية، واني احذركما ان تؤثرا امر الجاهلية على الاسلام، فتموت قلوبكما وانتما حيان، الزما السمع والطاعة والاعتراف بالحقوق، فما رأى الناس كأقوام اعزهم الله بالاسلام[١١٦] .

فلما عبروا توقفوا، واذن مؤذن سعد للصلاة، فصلى سعد وقال رستم: اكل عمر كبدي!

وارسل سعد الذين انتهى اليهم رأى الناس، والذين انتهت اليهم نجدتهم واصناف الفضل منهم الى الناس، فكان منهم من ذوي الرأي النفر الذين اتوا رستم، المغيرة وحذيفة واصحابهم، ومن اهل النجدة طليحة بن خويلد وقيس الاسدي وعمرو بن معد يكرب، ومن الشعراء الشماخ والحطيئة، فقال لهم سعد: انطلقوا فقوموا في الناس بما يحق عليكم ويحق عليهم عند مواطن البأس، فأنكم من العرب بالمكان الذي انتم به، وانتم شعراء العرب وخطباؤهم وذوو رأيهم ونجدتهم وسادتهم، فسيروا في الناس فذكروهم وحرضوهم على القتال[١١٧] .

ولما تطاردت الخيل والفرسان خرج رجل من القوم ينادي: مرد ومرد، فانتدب له عمر بن معد يكرب، وهو بجياله، فبارزه فاعتنقه، ثم جدبه الارض فذبحه، ثم التفت الى الناس، فقال: ان الفارسي اذا فقد قوسه فلنما هو تيس، ثم تكتبت له الكتائب من هؤلاء وهؤلاء وعن قيس بن ابي حازم، قال: مر بنا عمرو بن معد يكرب وهو يحضض الناس بين الصفين، وهو يقول: ان الرجل من

هذه الاعاجم اذا لقى مزراقه، فانما هو تيس، فبينما هو كذلك يحرضنا اذ خرج اليه من الاعاجم، فوقف بين الصفين فرمى بنشابه فما اخطأت سبة قوسه وهو متنكبها، فالتفت اليه فحمل عليه، فاعتنقه ثم اخذ بمنطقته فاحتمله فوضعه بين يديه، فجاء به حتى اذا دنا منا كسر عنقه، ثم وضع سيفه على حلقه فذبحه، ثم القاه. ثم قال: هكذا فاصنعوا بهم! فقلنا: يا ابا ثور، من يستطيع ان يصنع كما تصنع![118]، هكذا يصنع الابطال الذين بايعوا على رضا الله تعالى ورسوله ﷺ وعن المقدام الحارثي عن الشعبي، قال: قال: عمرو بن معد يكرب، اني حامل على الفيل ومن حوله، فلا تدعوني اكثر من جزر جزور، فأن تأخرتم عني فقدتم ابا ثور، فأني لكم مثل ابي ثور فإن ادركتموني وجدتموني وفي يدي السيف، فحمل قما انثنى حتى ضرب فيهم، وستره الغبار، فقال اصحابه: ما تنتظرون اما انتم بخلقاه ان تدركوه، وان فقدتموه فقد المسلمون فارسهم، فحملوا حمله، فاخرج المشركون عنه بعد ما صرعوه وطعنوه، وان سيفه لفي يده يضاربهم، وقد طعن فرسه فلما رأى اصحابه، وانفرج عنه اهل فارس اخذ برجل فرس رجل من اهل فارس، فحركه الفارسي، فاضطرب الفرس، فالتفت الفارس الى عمرو، فهم به وابصره المسلمون، فغشوه، فنزل عنه الفارس وحاضر الى اصحابه، فقال عمرو: امكنوني من لجامه، فامكنوا منه فركبه[119]، هذه الشجاعة والاقدام والبسالة يدخل في قلب المعركة يقاتل ويطعن ويترجل عن فرسه بعدما تنفق من كثرة الجراح فيها فيأخذ برجل فرس العلوج الفارسي ويجبره عن التخلي عن فرسه ويركبها ويعاود القتال بعدتهم فانه الاقدام ما بعده اقدام فانه يحب الموت من اجل اعلاء كلمة الله تعالى كما يحبون الفرس الحياة من اجل ملوكهم.

ولما اصبحوا ليلة القادسية وهي صبيحة ليلة الهرير، وهي تسمى ليلة القادسية، من بين تلك الايام والناس حسرى، لم يغمضوا ليلتهم كلها، فسار القعقاع في الناس، فقال الدبرة بعد ساعة لمد بدأ القوام، فاصبروا ساعة واحملوا، فان النصر مع الصبر، فآثروا الصبر على الجزع، فاجتمع اليه جماعة من الرؤساء وصمدوا برستم، حتى خالطوا الذين دونه من الصبح، ولما رأت ذلك القبائل قام فيها رجال، فقام قيس بن عبد يغوث والاشعث بن قيس وعمرو بن معد يكرب وابن ذي الهمين الخشعمي وابن ذي البردين الهلالي، فقالوا: لا يكونن هؤلاء اجد في امر الله منكم، ولا يكونن هؤلاء (لأهل فارس) اجرأ على الموت منكم، ولا اسخى انفا عن الدنيا تنافسوها، فحملوا مما يليهم، حتى خالطوا الذين بازائهم، وردوهم على كيدهم يجرون اذيال الخيبة والخسران، فكان اول من زال حين قام قائم الطيرة الهرمزان والبيرزان، فتأخرا وثبتا حين

انتهيا، وانفرج القلب حين قامت الظهيرة، وهبت ريح عاصف فقلعت طيارة رستم عن سيره، وانتهى القعقاع ومن معه الى سرير القائد رستم[١٢٠] .

وعن قيس بن ابي حازم البجلي، وكان ممن شهد القادسية مع المسلمين، قال: كنا ربع الناس، فوجهوا الينا ستة عشر فيلا والى سائر الناس فيلين، وجعلوا يلقون تحت ارجل خيولنا حسك الحديد، ويرشقوننا بالنشاب، فكأنه المطر علينا، وقرنوا خيلهم بعضها الى بعض لئلا يفروا، قال: وكان عمرو بن معد يكرب يمر بنا فيقول: يا معشر المهاجرين، كونوا اسودا، فانما الاسد من اغنى شانه، فانما الفارسي تيس اذا القى بنزكه (قوسه) .

قال: وكان اسوار منهم لا يكاد تسقط له نشابة، فقلنا له: يا ابا ثور اتق ذلك الفارسي فانه لا تقع له نشابة الا على رجل منا، فتوجه اليه ورماه الفارسي بنشابه فاصاب قوسه، وحمل عليه عمرو فاعتق فذبحه، واستلبه سوارين من ذهب ومنطقة من ذهب ويلمقا من ديباج، وقتل الله رستم وافاء على المسلمين عسكره وما فيه، وانما المسلمون ستة الاف او سبعة الاف، وجند فارس كانوا هم اضعاف مضاعفة يقدر عددهم مائة وعشرين الف. معهم ثلاثون فيلا مع كل فيل اربعة الاف فارس، وان كان هذا الرقم فيه مبالغة لكن اعدادهم هو اضعاف عدد المسلمين ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فان النصر يبعثه الى من يشاء من عباده الذين يقاتلون لنصرته، وكان الذي قتل رستم هو هلال بن علقة التميمي رآه فتوجه اليه، فرماه رستم بنشابة فاصاب قدمه وهو يتبعه، فشكها الى ركاب سرجه، ورستم يقول بالفارسية (بايه) أي (كما انت) وحمل هلال فضربه فقتله ثم احتز راسه فعلقه وولت الفرس فأتبعهم المسلمون يقتلونهم[١٢١]، ويذكر ان القائد سعد عندما طلب المدد من الخليفة عمر ﷺ باربعة الاف فارس من المسلمين ارسل اليه اربعة فرسان من المسلمين كل واحد منهم يعادل الف مقاتل كان احد هؤلاء الاربعة عمرو بن معد يكرب الزبيدي[١٢٢] .

ب. معركة جلولاء (١٩هـ\٦٤٠م) :

بعد ان انتهت معركة القادسية، وكتب الله نصره للمسلمين، مكث المسلمون في المدائن[١٢٣]اياما[١٢٤]، اما الفرس فلقد مضى خرزاد الى جلولاء، واقام بها وكتب الى يزدجرد يسأله المدد فأمره، فخندق على نفسه ووجهوا بالذراري والاثقال الى خانقين[١٢٥]، وحينما علم سعد بن ابي وقاص بعزم الفرس على المسير اليه، جمع امراءه واستشارهم فيما يصنع، فاشاروا عليه بالمسير الى الفرس ومحاربتهم غير ان سعدا، وبعد ان علم بأن الفرس هم في ثمانين الفا، قال لهم انا والله اتقي عليكم منهم، عندها برز اليه عمرو بن معد يكرب واجابه فقال: ((ايها الامير فانا

لا نحب ان تتقى علينا فان الذي نصرنا عليهم بالامس هو الذي ينصرنا عليهم اليوم، وقد بلغنا ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ قد كتب لأبي عبيدة بن الجراح وامره ان يمدنا بجيش ونحن معه مستغنون، وقد علمنا ان الله عز وجل اذا كتب على قوم القتل فلا بد لهم مما كتب، وان كتب الموت على قوم فهم يموتون، فلسنا نشك في ان القتل في سبيل الله افضل من الموت على وثير الفراش، فطوبى لمن قتل في سبيل الله صابرا يريد بذلك ما عند الله من الثواب الجزيل))[١٢٦]، وكان عمرو بن معد يكرب وطليحة بن خويلد وقيس بن المكشوح وحجر بن عدي ضمن الامداد[١٢٧]، وحينما عبأ هاشم بن عتبة، فكان امير المسلمين في تلك المعركة، جعل عمرو بن معد على اعنة الخيل[١٢٨].

وكان على جيش الفرس خرذاد اخو رستم فاقتتلوا قتالا شديدا لم يقتتلوا مثله، ويبرز هنا دور عمرو المسؤول عن كتيبة الخيالة والمحرض والخطيب الذي يشحذ الهمم، فحينما تعرض المسلمون الى احدى كتائب الفرس الكبيرة وهالتهم هجماتها، انبرى لهم عمرو بن معد يكرب وهو يقول: ((يا معشر المسلمين: لعله قد هالتكم هذه الكتيبة؟ قالوا: نعم والله يا ابا ثور لقد هالتنا)) وشكى له المقاتلون التعب والجهد الذي اصابهم.

قال لهم عمرو: ((انكم انما تقاتلون عن دينكم وتذبون عن حريمكم وتدفعون عن حوزة الاسلام، فصفوا خيولكم بعضا الى بعض وانزلوا عنها والزموا الارض واعتصموا بحبل الله تعالى جميعا ولا تفرقوا، فانكم بحمد الله صبراء في اللقاء، ليوث عند الوغى وهذا يوم كبعض ايامكم التي سلفت، ووالله اني لأرجوا ان يعز الله بكم دينه ويكبت عدوه، وترجل عن فرسه فترجل معه زهاء الف فارس من قبائل اليمن ثم تقدم وهو يقول:

لقد علمت اقبال مذحج انني ... انا الفارس الحامي اذا القوم اضجروا

صبرت لأهل القادسية معلما ... ومثلي اذا لم تصبر الناس يصبروا

وحملت تلك الكتيبة على عمرو واصحابه فلم يطمعوا منهم في شيء في حين حمل المسلمون على الفرس فولوا هاربين حتى صاروا الى خانقين[١٢٩] .

ج. مشاركته في فتح نهاوند (فتح الفتوح) وفتح الباب:

حدثنا سلمة عن ابن اسحاق، قال: كان من حديث نهاوند ان النعمان بن مقرن كان عاملا على كسكر، فكتب الى عمر ﷺ يخبره ان سعد بن ابي وقاص استعمله على جباية الخراج، وقد احببت الجهاد ورغبت فيه، فكتب الخليفة عمر ﷺ الى سعد، فابعث به الى اهم وجهك الى نهاوند، وقد اجتمعت بنهاوند الاعاجم وعليهم ذو الحاجب، فسار النعمان اليه ومعه وجوه اصحاب النبي ﷺ، منهم حذيفة بن اليمان وعبد الله بن عمر بن الخطاب وجرير بن عبد الله البجلي والمغيرة بن شعبة، وعمرو بن معد يكرب الزبيدي، وطليحة بن خويلد الاسدي وقيس بن مكشوح المرادي، فلما انتهى النعمان ابن مقرن في جنده الى نهاوند، طرحوا له حسك الحديد، فبعث عيونا فساروا لا يعلمون لحسك، فزجر بعضهم فرسه، وقد دخلت في يده حسكة، فقال النعمان للناس: ما ترون؟ فقالوا: انتقل من منزلك هذا حتى يروا انك هارب منهم، فيخرجوا في طلبك، فننقض عليهم هجمة رجل واحد فطغت عليهم الحيلة، فعبئه النعمان كتائبه وخطب فيهم، فقال لهم اني مكبر ثلاثا، فاذا كبرت الثالثة فاحملوا عليهم، فقتل الله ذا الحاجب وافتتحت نهاوند، فلم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعة[١٣٠] .

ولما قدم اهل الكوفة على النعمان بالضرر جاءه كتاب عمر مع قريب: ان معك حد العرب ورجالهم في الجاهلية، فأدخلهم دون من هو دونهم في العلم بالحرب، واستعن بهم، واشرب برأيهم، وسل طليحة وعمرا وعمرو ولا تولهم شيئا، فبعث طليحة وعمرا وعمرو طليعة ليأتوا بالخبر عن العدو فخرج طليحة بن خويلد وعمرو بن ابي سلمى العنزي وعمرو بن معد يكرب الزبيدي، فكانوا طليعة الجيش رأس رمح في الاقدام لجس نبض العدو وكسب الملعومات وهم الفدائيين في اول اشتباك مع العدو، وكان عمرو بن معد يكرب له رأى عند القائد مطاع فكان يقول لهم: ناهدهم وكاثرهم ولا تخفهم[١٣١] .

د. فتح الباب:

في قول سيف وروايته، قال: رد عمر ابا موسى الى البصرة، ورد سراقة بن عمرو الى الباب وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة، حتى اذا خرج من اذربيجان نحو الباب، ولما اطل عبد الرحمن بن ربيعة على الملك بالباب والملك بها يومئذ شهربراز، رجل من اهل فارس، وكان على ذلك الفرج، وكان اصله من اهل

شهربراز، فكاتبه شهربراز، واستأمنه على ان يأتيه، ففعل فأتاه، وحدث عمرو بن معد يكرب عن مطر بن ثلج التميمي، قال: دخلت على عبد الرحمن بن ربيعة وشهربراز عنده[١٣٢]، وهذا يعني ان عمرو بن معد يكرب كان من طلائع الجيش المقاتلين في فتح الباب من بلاد اذر بيجان وسكان ارمينية والارمن، وكان من المقاتلين الاشداء اغار على مواضع الجيوش الفارسية متسللا لوحده عدة مرات كما انه كان من اوائل الذين هاجموا الفيلة التي آذت جيوش المسلمين بعد ان قطعوا اشفارها (خراطيمها) وكفى المقاتلين وخيولهم شرها .

تاسعا: من سمي بأسم عمرو بن معد يكرب بين القبائل:

لقد حفظت لنا كتائب التاريخ ثلاثة ممن يحملون هذا الاسم:

الاول: عمرو بن معد يكرب بن عبد الله الزبيدي موضوع بحثنا .

ثانيا: عمرو بن معد يكرب بن سيف الاكبر بن عامر الزبيدي، وهو جاهلي.

لقد غادر الركبان يوم تحملوا ... بروذة شخصا لا جبانا ولا غمرا

فقل لزبيد بل لمذحج كلها ... فقدتم ابا ثور حنانكم عمرا

فإن تجزعوا لا يغن ذلك عنكم ... ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا[١٣٨]

ثالثا: عمرو بن معد يكرب بن شرحبيل بن ينكف الزبيدي[١٣٣] .

أ. وفاة عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

يبدو ان معركة نهاوند (٢١هـ-٦٤١م) كانت اخر المطاف بالنسبة لحياة عمرو بن معد يكرب وقد ذكر بعضهم انه استشهد في هذه المعركة على جراح قد اثبتته في هذه المعركة فمات بعد ذلك بقرية روذة[١٣٤]، ويشير البلاذري الى ان عمرو غزا الري فلما انصرف توفى فدفن فوق روذة بموضع يسمى كرمنشاة[١٣٥] وهناك من ذكر بأنه قتل في معركة القادسية[١٣٦] ويرى ابن دريد، انه مات على فراشه على اثر حية لدغته[١٣٧] .

وبالرغم من هذا الاختلاف في الروايات الا ان اغلب الظن كانت وفاة عمرو بن معد يكرب بعد انقضاء معركة نهاوند (فتح الفتوح) على اثر جروح اثخنت به ودفن في محلة روذة في احياء الري.

وهناك ابيات لأمراته الجعفية في رثائه:

ومع هذه الاشارة الواضحة الى الموضع الذي دفن فيه وهو ((روذة)) قرية من قرى نهاوند التابعة لمدينة الري، لكن الروايات تختلف في تعيين موضع قبره فتجعله في قبدينجان، او بندسيان، او كرمانشاه او الاسفيذبان، وجدير بالملاحظة انها جميعا مواضع من نهاوند[١٣٩] .

عاشرا: نماذج من شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي بالحرب والسلاح:

كانت معارك عمرو مع القبائل العربية قبل الاسلام وجهاده في اليرموك والقادسية ونهاوند قد اكسبته خبرة وشهرة وبطولة التي اذاعت اخبارها في كتب الفتوح وطبقات الرجال واصبحت مرتعا خصبا لقصص الملاحم واشعارها، وقد ضم ديوانه شعرا مما قاله في تلك المناسبات[١٤٠] يصف صبره وجلده في الحرب، ويفخر بنفسه وآبائه ويذكر في تلك القصائد ما اعد للحرب من عدة وسلاح وهو اعلم من غيره فيها .

أبني زياد انتم في قومكم ... ذنب ونحن فروع اصل طيب

نصل الخميس الى الخميس وانتم ... بالقهر بين مربق ومكلب[١٤٢]

لا تحسبن بني كحيلة حربنا ... سوق الحمير بجابة فالكوكب[١٤٣]

فكان عمرو فارسا في شعره كما كان فارسا في سيفه، ولقد ارخ للمعارك التي خاضتها قبيلته ضد القبائل الاخرى، واستطاع ان يقدم لنا بعضا من قصائده على شكل حكايا تقص علينا وقائع تلك الصراعات الدموية التي كان عمرو احد ابطالها وشاهد عيان في تفاصيلها[١٤١] .

ان ابيات هذه القصيدة تصف لنا ان جرما ونهدا كانتا في بني الحارث مجاورتين، فقتلت جرم رجلا من اشراف بني الحارث، فارتحلوا فتحولوا مع بني زبيد رهط عمرو بن معد يكرب الزبيدي، فخرجت بنو الحارث يطلبون بدمهم، ومعهم جيرانهم بنو نهد، فعبى عمرو جرما لبني نهد وتعبى هو وقومه لبني الحارث، فزعموا ان جرما كرهت دماء بني نهد فانهزمت وفلت يومئذ زبيد . . . ثم ان عمرا غزا بني الحارث فأصاب فيهم وانتصف منهم، فقال هذه الابيات:

حيد عن المعروف سعى ابيهم طلب الوعول بوفضة وباكلب[١٤٤]

حتى نكهن بعد شيب شامل ترحا له من كاهن متكذب[١٤٥]

لما رأوني في الكتيفة مقبلا وسط الكتيبة مثل ضوء الكوكب[١٤٦]

ولعمرو بن معد يكرب فلسفة في امور الحياة مختلفة كوصف الحرب والحياة والموت والقدر.

فقال عمرو في الحكمة فيمن لا يفيد به النصح:

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

ولو نار نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد[١٤٧]

وقال عمرو في حتمية تبديل الاحوال:

فلا يغررك ملكك كل ملك يصير لذلة بعد الشماس[١٤٨]

وقال عمر في الموت:

وكل اخ مفارق اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان[١٤٩]

ومما قاله في وصف الحرب:

وليس يعاب المرء من جبن يومه اذا عرفت منه الشجاعة بالامس[١٥٠]

وله ايضا:

الحرب اول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول

حتـــى اذا اســـتعرت وشـــب ضـــرامها عـــادت عجـــوزا غـــير ذات خليـــل

شمطـــاء جـــزت راســـها وتنكـــرت مكروهـــة للشـــم والتقبيـــل[١٥١]

في هذه الابيات التالية يصف عمرو بن معد بأن ليس جمال المرء فيما يلبسه من الثياب وان استسرى الملابس واختار ارضاها واكملها، فيقول:

لـــيس الجمـــال بمئـــزر فـــاعلم وان رديـــت بـــردا[١٥٢]

ان الجمـــال معـــادن ومناقـــب اورثـــن مجـــدا[١٥٣]

اعـــددت للحـــدثان ســـا بغـــة وعـــداء علنـــدى[١٥٤]

نهـــدا وذا شـــطب يقـــد البـــيض والابـــدان قـــدا

وعلمـــت انـــي يـــوم ذاك منـــازل كعبـــا ونهـــدا

قـــوم اذا لبســـوا الحديـــد تنمـــروا حلقـــا وقـــدا[١٥٥]

هذه الابيات من قصيدة قالها في الثأر بأخيه عبد الله وقد قتله بنو مازن، وكان سبب مقتله: ان عبد الله مرّ براع للمخزم فاستسقاه لبنا فأبى وشتمه، فقتله عبد الله فثارت بنو مازن بعبد الله فقتلوه، وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي شعرا ومنها:

ارقـــت وامســـيت لا ارقـــد وســـاورني المرجـــع الاســـود[١٥٦]

وبـــت لـــذكرى بـــني مـــازن كـــاني مرتفـــق ارمـــد[١٥٧]

أأغـــــزو رجـــــال بـــــني مـــــازن بـــــــبطن تبالـــــــه أأرقـــــــد ؟[١٥٨]

واعـــــــددت للحـــــــرب فضاضـــــــة كـــــــأن مطاويهـــــــا مـــــــبرد[١٥٩]

في ذكرى خبر عمرو بن معد مع ابنه الخزز ويصور مقتله في قصيدة يلومه لعدم اخذ وصية اباه ويلوم نفسه ليعاقبها على قتل ابنه.

فيذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه، ان عمرو بن معد يكرب تزوج امراة من كندة، فلما دخل بها اقام عندها ثلاثا وخاف ان يغتال فخرج من عندها فقال: ان ولدت غلاما فسميه خززا . . فنشأ الغلام في كندة حتى اغار على بني زبيد فاذا هو بعمرو في خيل عظيمة وهو لا يعرفه، فالتقت الخيلان فشد خزز على ابيه فأخذه فسأله ان يعتقه، فعرفه فأمره عمرو ان يسير الى صنعاء ولا يكون ببلدة هو بها فمكث فيها دهرا ثم خرج في بعض غاراته فلقى اباه في خيل عظيمة، فشد عمرو على رئيس القوم فقتله، فلما انكشفوا عرفه فأهوى بسيفه ليقطع يده فأمسك عن ذلك فقال:

امرتـــــــك يـــــــوم ذي صـــــــنعاء امـــــــرا باديـــــــا رشـــــــده

بـــــــأمر الحـــــــزم تعملـــــــه وتأتيـــــــه وتعتمـــــــده

فلمـــــــا ان ملكـــــــت الملـــــــك جئـــــــت ابـــــــاك تقصـــــــده

كمـــــــن زلتـــــــا بـــــــه الـــــــنعلا ن فانـــــــدقت بـــــــه عضـــــــده

الم تعلـــــــم بـــــــأن ابـــــــا ك ليـــــــث فوقـــــــه لبـــــــده؟!

شـــــــديد الكـــــــف فيمـــــــا اد ركـــــــت اظفـــــــاره ويـــــــده[١٦٠]

قال عمرو بن معد يكرب هذه القصيدة يصف بها صبره وجلده في الحرب:

اعـــــاذل عـــــدتي بـــــزي ورمحـــــي وكـــــل مقلـــــص ســـــلب القيـــــاد

اعـــــاذل انمـــــا افنـــــى شـــــبابي اجـــــابتي الصـــــريخ الى المنـــــادي

مـــع الابطـــال حتـــى ســـل جســـمي واقـــرح عـــاتقي حمـــل النجـــاد

ويبقـــى بعـــد حلـــم القـــوم حلمـــي ويفـــني قبـــل زاد القـــوم زادي

ومـــن عجـــب عجبـــت لـــه حـــديث بـــديع لـــيس مـــن بـــدع الســـداد

تمنـــــى ان يلاقـــــيني قبـــــيس وددت واينمـــــا مـــــني ودادي

تمنـــــاني وســـــابقني قميصـــــي كـــــأن قتيرهـــــا حـــــرق الجـــــراد

وســـيف مـــن لـــدن كنعـــان عنـــدي تخـــير نصـــله مـــن عهـــد عـــاد

فلـــو لاقيـــتني للقيـــت ليثـــا هصـــورا ذا ظبـــا وشـــبا حـــداد

ولاســـتيقنت ان المـــوت حـــق وصـــرح شـــحم قلبـــك عـــن ســـواد

اريـــد حياتـــه ويريـــد قتلـــي عـــذيرك مـــن خليلـــك مـــن مـــراد[١٦١]

خرج عمرو في خيل من زبيد فبينما هو يسير اذ سمع رجلا ينشد مستغيثا به، فعلم انه اسير في بني مازن بن صعصعة، فاقتحم على القوم وحده ولم يزل يقاتلهم حتى افتك الاسرى فقال:

الم ترنـــي اذ ضـــمني البلـــد القفـــر ... سمعـــت نـــداء يصـــدع القلـــب يـــاعمرو

اغثنـــا فانـــا عصـــبة مذحجيـــة ... ننـــاط علـــى وفـــر ولـــيس لنـــا وفـــر

تكلفنـــا يـــا عمـــرو مـــا لـــيس عنـــدنا ... هـــوازن فـــانظر مـــا الـــذي فعـــل الـــدهر

فقلـــت لخيلـــي انظرونـــي فـــإنني ... ســـريع الـــيكم حـــين ينصـــدع الفجـــر

واقحمـــت مهـــري حـــين صـــادفت غـــرة ... علـــى الطـــف حتـــى قيـــل قـــد عقـــر المهـــر

فانجيـــت اســـرى مـــذحج مـــن هـــوازن ... ولم يـــــنجهم الا الســـــكينة والصـــــبر

ونـــادوا جميعـــا حـــل عنـــا وثاقنـــا ... اخـــا الـــبطش ان الامـــر يحدثـــه الامـــر

وابـــت بأســـرى لم يكـــن بـــين قتلـــهم ... وبـــين طعـــاني اليـــوم مـــا دونـــه فـــتر

يزيـــد وعمـــرو والحصـــين ومالـــك ... ووهـــب وســـفيان وســـابعهم وبـــر[١٦٢]

روى ابن عساكر بسنده عن ابي عبيدة، قال: ((حمل عمرو بن معدي كرب يوم القادسية على مرزبان وهو يرى انه رستم، فقتله فقال في ذلك ابيات:

المـــم بســـلمى قبـــل تظعنـــا ... ان بنـــاص حبـــها ديـــدنا[١٦٣]

كـــــأن ســـــلمى ظبيـــــة مطفـــــل ترعـــى حقـــاق الرمـــل مـــن ارزنـــا[١٦٤]

تنشـــــر وحفـــــا مبكـــــرا علـــــى لباتهـــــا اســـــود معـــــدودنا[١٦٥]

قـــــد علمـــــت ســـــلمى وجارتهـــــا مـــــا قطـــــر الفـــــارس الا انـــــا[١٦٦]

شـــــككت بـــــالرمح حيازيمـــــة والخيـــــل تعـــــد زيمـــــا بيننـــــا[١٦٧]

هذه القصيدة رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن اسحاق قال:

فلما فتح الله للمسلمين يوم القادسية على عدوهم واصابوا عسكرهم وما فيه، اقبل القائد سعد بن ابي وقاص على الناس يقسم بينهم الاموال ويعطيهم على قدر ما قرووا من القرآن، فاراد التقصير ببشر بن ربيعة الخثعمي وبعمر بن معد يكرب . . وكانوا اشد اهل العسكر نكاية بالعدو، ولم يكونوا يلغوا في القرآن فأبوا ان يأخذوا قسمته الا ان يفضلهم على الناس، فقال عمرو بن معد يكرب هذه الابيات:

أمـــن ليلـــى تســـرى بعـــد هـــدء خيـــال هـــاج للقلـــب ادكـــارا ؟ [١٦٨]

يـــــذكرني الشـــــباب وام عمـــــرو وشـــــامات المرابـــــع والـــــديارا[١٦٩]

وحيـــا مـــن بـــني صـــعب بـــن ســـعد ســـقوا الارصـــاد والـــديم الفـــزارا[١٧٠]

الا ابلـــغ امـــير القـــوم ســـعدا فقـــد كـــذبت اليتـــه وجـــارا[١٧١]

وحـــرق نابـــه ظلمـــا وجهـــلا علـــي فقـــد اتـــى ذمـــا وعـــارا[١٧٢]

هبلـــت لقـــد نســـيت جـــلاد عمـــرو وانـــت كخـــامع تلـــج الوجـــارا[١٧٣]

اطـــاعن دونـــك الاعـــداء شـــزرا واغـــش البـــيض والاســـل الحـــرارا[١٧٤]

ببـــاب القادســـية مســـتميتا كليـــث اريكـــة يـــأبى الفـــرارا[١٧٥]

اكـــرّ علـــيهمن مهـــري واحمـــي اذ كرهـــو الحقـــائق والزمـــارا[١٧٦]

جـــزاك الله في جـــنبي عقوقـــا وبعـــد المـــوت زقومـــا ونـــارا[١٧٧]

وقال هذه الابيات وقد حرم الزيادة في العطاء بعد توزيع غنائم القادسية، اذ لم يكن من حملة القرآن، فقال عمرو:

اذا قتلنـــا ولا يبكـــي لنـــا احـــد قالـــت قـــريش الا تلـــك المقـــادير[١٧٨]

ونحـــن بالصـــف اذ ترمـــى حواجبنـــا نعطـــي الســـوية ممـــا يخلـــص الكـــير[١٧٩]

نعطـــي الســـوية مـــن طعـــن لـــه نفـــذ ولا ســـوية اذ تعطـــي الـــدنانير[١٨٠]

شهد عمرو بن معد يكرب فتح نهاوند مع القائد النعمان بن مقرن المزني، وابلى في ذلك اليوم بلاء محمودا حتى فتح الله تعالى على المسلمين، واجتمعت العرب فتفاخروا فقال عمروا:

لمـــن الـــديار بروضـــة الســـلان فـــالرقمتين فجانـــب الصـــمان[١٨١]

لعبـــت بهـــا هـــوج الريـــاح وبـــدلت بعـــد الانـــيس مكـــانس الـــثيران[١٨٢]

فكـــان مـــا ابقـــين مـــن آياتهـــا رقـــم ينمـــق بـــالاف يمـــاني[١٨٣]

دار لعمـــــــرة اذ تربـــــــك مفلجـــــــا عـــــذب المذاقـــــة واضـــــح الالـــــوان[١٨٤]

خصـــــرا يشـــــبه بـــــرده وبياضـــــه بـــــــالثلج او بمنـــــــور القحـــــــوان[١٨٥]

وكـــــأن طعـــــم مدامـــــــة جبليـــــة بالمســـــــك والكـــــــافور والريحـــــــان[١٨٦]

الهوامش

(١) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤١١. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٥٢٥.

(٢) ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤/٢٧٣. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ق٣/١٢٠١.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج١/٢٨٥.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٥/٥٢٥. ينظر: القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص٢٤٩.

(٥) جمهرة انساب العرب، ص٤١١-٤١٢. ينظر: القزويني، السيد معز الدين محمد الهدي، اسماء القبائل وانسابها، ص٥٩.

(٦) شرح المفصل، ج١/٦٥. ينظر: الطربيش، مطاع، شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي، ص١٩-٢٠.

(٧) الاندلسي، ابي محمد علي، جمهرة انساب العرب، ص٤٨٧. ينظر: المعاضيدي، خاشع انساب العرب اعالي الفرات، ص١٨.

(٨) ديوان عمرو بن معد كرب الزبيدي، ص٢١٥. ينظر: الجبوري، عبد الله سالم، تاريخ ونسب قبائل الجبور، ج١/١٠١. الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/١٦٩.

(٩) ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢/٤-١٨الجبوري، عبد الله سالم، تاريخ ونسب قبائل الجبور، ج١/١٠١.

(١٠) الهمداني، كتاب الاكليل، ج١/١٧٣.

(١١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤/٢٠. ينظر: الواقدي، فتوح الشام، ج٢/٣٣٤-٤٣٦.

(١٢) الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/٢٠٨. ينظر: البغدادي، الخزانة، ج١/٣٦٠.

(١٣) الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/١٧٦. ينظر: العكيدي، هشام عبد الكريم جمعة، عمرو بن معد يكرب الزبيدي دراسة في شخصية فارس عربي مسلم، رسالة غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، ١٤٢٢ه/٢٠٠١م ، ص٢١.

(١٤) الاغاني، ج١٥/٢٠٨. ينظر: الطرابيش، مطاع، شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، ص٢٢.

(١٥) خليفة بن خياط، ص١٦٩.

(١٦) جمهرة النسب، ص٩٧.

(١٧) الهمداني، ج١٠/٧٢. ينظر: الطرابيش، شعر عمرو بن معدي يكرب الزبيدي، ص٢٢.

(١٨) الهمداني، ج١٠/٧٥-٧٦.

(١٩) المصدر نفسه، ج١٠/٧٦. ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣/٤٠٦.

(٢٠) الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/٢٢٤.

(٢١) الطبري، تاريخ، ج٢/٥٤٠. ينظر: الاصمعي، ذيل الامالي، ص١٥١. البلاذري، البلدان، ج١/٤٣. العامري، موسوعة العشائر العراقية، ج٩/٤٧. الجبوري، عبد الله سالم، تاريخ ونسب قبائل الجبور، ج١/١٤.

(٢٢) الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/٢٠٨. ينظر: الطرابيشي، شعر عمرو بن معدي كرب، ص٣٥.

(٢٣) البغدادي، خزانة الادب، ج١/٤٣٤. ينظر: العكيدي، عمرو بن معد يكرب دراسة شخصية، ص٤٤.

(٢٤) الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/١٦٢. زيد الخلي: هو ابن مكنف (بضم الميم الميم وكسر النون) زيد بن مهلهل الطائي، سمى زيد الخيل لكثرة ما كان عنده من الخيل المشهورة باسمائها، وكان فارسا مغوارا بدل الرسول ﷺ اسمه بـ زيد الخير. انظر: عمر فروخ، تاريخ الادب العربي، ص٢٧٨.

(٢٥) العباس، معاهد التنصيص، ج٣/٢٤٣. انظر: الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/٢١٥.

(٢٦) ديوان العباس بن مرداس، تحقيق: يحيى الجبوري، ص٩.

(٢٧) منتخبات في اخبار اليمن، ص٩١.

(٢٨) القاموس المحيط والتاج (بعث، عطف، كحل). انظر: العكيدي، عمرو بن معد يكرب دراسة شخصية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، ص٣٧.

(٢٩) الجمهرة، ج١/٧٣.

(٣٠) الاصفهاني، الاغاني، ١٥/٢٤٤. ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١/١٢٠، ديوانه ق٥١.

(٣١) الراية، محمد رضوان، السيف، مجحلة التراث (الامارات العربية ١٩٩٩)، العدد ١٢، ص٥٢. ينظر: العكيدي، هشام، عمرو بن معد يكرب دراسة شخصية، رسالة ماجستير غير مطبوعة – كلية الاداب، ص٥٧.

(٣٢) المستقصي، ج١/٣٦٦. انظر: الطرابيشي، شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، ص٣٧.

(٣٣) المعري، ابو العلاء، شروح سقط الزند، القسم الرابع، السفر الثاني، ص١٨٨٧. ينظر: الطرابيشي، شعر عمرو بن معدي كرب، ص٣٨.

(٣٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢/٢٠٣.

(٣٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص١١٩.

(٣٦) تاريخ الرسل والملوك، ج٩/١٣٨. ينظر: البلاذري، البلدان، ص١٢٧.

(٣٧) النجاد: حمائل السيف، والاجتذاذ: القطع. والعجلزة بالكسر والفتح: الفرس الشديد ولا يقال للذكر عجلز، ويقال للجمل عجلز وناقة عجلزة، والأدم: الجلد اليابس منه والنكس بالكسر: الضعيف. واللبد: ما يوضع على ظهر الفرس من الصوف الملبود، والوئيد: المشيء الهوينى. ينظر: الهمداني، كتاب الاكليل، ج٢/٢٧٣.

(٣٨) الهمداني، الاكليل، ج٢/٢٧٣-٢٧٤.

(٣٩) المصدر نفسه، ج٢/٢٨٠. ينظر: احمد علي سلطان: قبيلة الجبور نسبها وتفرعاتها ودورها عبر التاريخ، ص١٤.

(٤٠) الذباح بالضم: نبت قاتل لسمتيه. والزعاف: قريب منه وايضا قاتل. والمنون: الموت. والقيون: جمع قين وهو الحداد. والفرند بكسر الفاء والراء: جوهر السيف، ويعصى بالعين المهملة: اذا ضرب بالسيف. ينظر: الهمداني، كتاب الاكليل، ج٢/٢٧٧-٢٨٠.

(٤١) الهمداني، كتاب الاكليل، ج٢/٢٨٠.

(٤٢) الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/٢٢٦.

(٤٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢/٤-١٨.

(٤٤) الاصفهاني، الاغاني، ج١٢/١٣.

(٤٥) فتوح البلدان، ص٢٥٧. ينظر: الطرابيش، مطاع، شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي، ص٢٣.

(٤٦) ابن عبد البر، الاستيعاب، ق٣/١٢٠٣-١٢٠٤.

(٤٧) المراد بعمرو، هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وانهد، هو خالد بن يزيد النهدي. والمعلمين المشهورين، هو حاتم الطائي. ينظر: الهمداني، كتاب الاكليل، ج٢/٢٠٠.

(٤٨) الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/١٧٠-١٧١. ينظر: اليعقوبي، تاريخ، ج٢/١٢٩-٢٣٠، العكيدي، هاشم، عمرو بن معد يكرب الزبيدي دراسة في شخصية فارس عربي مسلم، رسالة غير منشورة، كلية الاداب، ص٤٠.

(٤٩) ديوان عمرو بن معد كرب الزبيدي، ص٢١٥.

(٥٠) المصدر نفسه. ينظر: الجبوري، عبد الله سالم، تاريخ ونسب قبائل الجبور، ج١/١٠١. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢/٩-١٠.

(٥١) (النجمعة: طلب الكلأ – لم يوقس: لم يخدش). ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢/١٨.

(٥٢) الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/٢٠٩ وج١٦/٦٨. انظر: الحافظ، المحاسن والاضداد، ص٦٦. المولى، محمد احمد جاد وزميلاه، قصص العرب، ج٤/٢٤٨-٢٤٩.

(٥٣) الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/١٨٠.

(٥٤) الحديثي، نزار، اهل اليمن في صدور الاسلام، ص٨٩.

(٥٥) تاريخ اليعقوبي، ج١/٢١٦. انظر: العكيدي، عمرو بن معد يكرب، رسالة ماجستير، كلية الاداب، ص٤٦.

(٥٦) الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/١٨٠.

(٥٧) البغدادي، الخزانة، ج٨/٣٢٢. انظر: ديوان العباس بن مرداس، ص١٠.

(٥٨) البكري، سمك اللألي، ج١/٣٦٧. انظر: طرابيشي، شعر عمرو بن معدي كرب، ص٤٩-٥٠. العكيدي، عمرو بن معد يكرب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، ص٤٦.

(٥٩) النجدي: الشيخ محمد البسام، عشائر الجبور الدرر المفاخر في اخبار العرب الاواخر، ص٣٧-٣٨.

(٦٠) ديوان عمرو بن معد كرب الزبيدي، ص٢١٥. ينظر: الجبوري، تاريخ ونسب قبيلة الجبور، ج١/١٠٣.

(٦١) المسعودي، مروج الذهب، ج١/٢٩٣-٢٩٤.

(٦٢) الدرع المفاضة: الواسعة. والنهي: الغدير من الماء. والجرد: الارض الصلبة.

(٦٣) عوائر: متطايرة. والقصد: جمع قصدة، وهي ما يكسر من الرمح.

(٦٤) اللبد: جمع لبدة، وهي ما على كف الاسد ورأسه من الشعر.

(٦٥) الشنبث: الذي يتعلق بقرنه ولا يزايله. والشثن: الغليظ الاصابع، والبراثن للسباع بنزلة الاصابع للانسان. وناشز: مرتفع. واللكند: ما بين الكتفين.

(٦٦) ابن عبد البر، الاستيعاب، القسم الثالث، ص١٢٠١-١٢٠٢. ينظر: الهمداني، الاكليل، ج١/١٧٣.

(٦٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥/٥٢٦. ينظر: الجبوري، عبد الله سالم، موسوعة تاريخ ونسب قبيلة الجبور، ج١/١٠١-١٠٢.

(٦٨) علي جواد، المفصل، ج٤/٤٥٦.

(٦٩) الشجاع، اليمن، ص٢٦٤. ينظر: العكيدي، عمرو بن معد يكرب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، ص٥٣.

(٧٠) ساف: شم.

(٧١) الحولاء: جلدة ماؤها اخضر تخرج مع الولد فيها اغراس وعروق وخطوط خضر وحمر. ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢/٣٤٤. الطبري، تاريخ، ج٣/١٣٤.

(٧٢) الطبري، تاريخ، ج٣/٢٣٠ و ج٢/٥٣٨.

(٧٣) الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/٢٠٩، ٢١١. ينظر: الطرابيش، شعر عمرو بن معدي يكرب، ص٢٦.

(٧٤) معجم ما استعجم، ج٢/٦٥. ينظر: شرح نهج البلاغة، ج١٢/١٢٠.

(٧٥) الطبري، تاريخ، ج٢/٥٤١. ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤/١٣٣. الواقدي، محمد بن عمر، فتوح الشام، ج١/٩٩. محمد ابو الفضل ابراهيم ومحمد علي البجاوي، ايام العرب في الاسلام، ص١٨٤.

(٧٦) الهمداني، ابي محمد بن الحسن احمد بن يعقوب، كتاب الاكليل انساب ولد الهميسع بن حمير بن سبأ، تحقيق: محمد علي الاكوع بن الحسين المولى، ج٢/٢١٣-١١٥. ينظر: الهمداني، كتاب اللسان العرب، تحقيق محمد علي، ج٢/٢٢٣-٢٢٧.

(٧٧) الاندلسي، ابي محمد علي، جمهرة انساب العرب، ص٤١. ينظر: الجبوري، احمد سلطان، قبيلة الجبور نسبها وتفرعاتها ودروها عبر التاريخ، ص١٥.

(٧٨) الثكل: فقدان الحميم، واكثر ما يستعمل في فقدان الرجل والمرأة ولدهما .

(٧٩) المقارعة: ان تأخذ الناقة الصعبة فترضيها الفحل ليبسرها .

(٨٠) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢/٢٩٠-٢٩١. ينظر: الاصفهاني، ج١٥/٢٣٥.

(٨١) المسعودي، مروج الذهب، ج١/٢٩١-٢٩٣.

(٨٢) ابن حجر، الاصابة، ج٣/٢٠.

(٨٣) البسوي، ابي يوسف يعقوب بن سفيان، كتاب المعرفة والتاريخ، تح، د . اكرم العمري، م١/٣٣٢.

(٨٤) المعجم الصغير (ط الهند) ص٣٠. (ط القاهرة)، ج١/٥٩.

(٨٥) ابن عبد البر، ابي عمر يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح. علي محمد البجاوي، ق٣/١٢٠٣.

(٨٦) محسر: موضع بين مكة وعرفة، وقيل بين منى ومزدلفة، ينظر: (معجم البلدان) .

(٨٧) بطن عرنه: واد بجذاء عرفات، وقال غيره عرنة مسجد عرفة والمسبل كله (معجم البلدان) . ينظر: طرابيش، شعر عمرو بن معدي كرب، ص٣٠.

(٨٨) ابن عبد البر، الاستيعاب، القسم الثالث، ١٢٠٣.

(٨٩) الطبري، تاريخ الرسل، ج٢/٥٤١. ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤/١٣٣.

(٩٠) الواقدي، فتوح الشام، ج١/١. ينظر: الطرابيش، شعر عمرو بن معدي كرب، ص٢٧-٢٨.

(٩١) الواقدي، محمد بن عمر، فتوح الشام، ج١/٩٩.

(٩٢) المصدر نفسه، ج١/١٠٢.

(٩٣) المصدر نفسه، ج١/١٢٠-١٢٩. ينظر: البلاذري، الفتوح، ص١٢٧. ابن خياط، تاريخ خليفة، ج١/٩٥.

(٩٤) الواقدي، فتوح الشام، ج١/١٦٦.

(٩٥) المصدر نفسه، ج١/١٩٩. ينظر: ابن خياط، تاريخ، ج١/٩٥.

(٩٦) الواقدي، فتوح الشام، ج١/١٤٦.

(٩٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣/٦٠٠. ينظر: ابن اكثم، ج١/١٧١.

(٩٨) الواقدي، فتوح الشام، ج١/٢٠٥-٢٠٦. ينظر: ابن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ص٣٠٣. ابن الجوزي، تلقيم مفهوم الاثر، ص٤٤٧.

(٩٩) الواقدي، فتوح الشام، ج١/٢٢٠-٢٥٦.

(١٠٠) المصدر نفسه، ج١/٢٦٥. ينظر: ابن اعثم، الفتوح، ج١/١٩٩-٢٠٩.

(١٠١) المصدر نفسه، ج١/٢٧٩-٢٨٠.

(١٠٢) سورة الحج، الاية (٧٨).

(١٠٣) الواقدي، فتوح الشام، ج١/٢٨٤-٢٨٥.

(١٠٤) الجبوري، عبد الله سالم، تاريخ ونسب قبيلة الجبور، ج١/١٠٢.

(١٠٥) سورة الانفال، الاية (٦٠).

(١٠٦) الواقدي، فتوح الشام، ج١/٤١٣-٤١٤.

(١٠٧) الواقدي، فتوح الشام، ج٢/١٧٣-١٧٤.

(١٠٨) الواقدي، فتوح الشام، ج٢/١٧٥، ١٨٨-١٩٠.

(١٠٩) سورة يونس، الاية (٨١).

(١١٠) الواقدي، فتوح الشام، ج٢/٢٢١-٢٢٥.

(١١١) كمال، احمد عادل، الطريق الى المدائن، ص٤٧٣. ينظر: العكيدي، عمرو بن معد يكرب، رسالة ماجستير، ص٦٤.

(١١٢) ابن عبد البر، الاستيعاب، القسم الثالث، ص١٢٠٥. ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج١٠/٢٨٧.

(١١٣) الطبري، تاريخ، ج٣/٥٧٦. ينظر: ابن اعثم، الفتوح، ج١/٢١٠.

(١١٤) تاريخ الرسل والملوك، ج٣/٤٩٦. ينظر: محمد\ ابو الفضل ابراهيم ومحمد البجاوي، ايام العرب في الاسلام، ص٢٧٢.

(١١٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣/٥٠٤-٥١٢. ينظر: ابن اعثم، الفتوح، ج١/٢٠١.

(١١٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣/٥١٢-٥١٥. ينظر: ابن اعثم، الفتوح، ج١/٢١٠.

(١١٧) المصدر نفسه، ج٣/٥٣٣. ينظر: الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/١٦٩. ابن حجر، الاصابة، ج٣/١٩.

(١١٨) الطبري، تاريخ الرسل والمكلوك، ج٣/٥٣٧. ينظر: محمد ابو الفضل ابراهيم، وعلي محمد، ايام العرب في الاسلام، ص٢٧٥.

(١١٩) المصدر نفسه، ج٣/٥٥٤، ينظر: محمد، ابو الفضل ابراهيم، ايام العرب في الاسلام، ص٣٢٤. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢/٤٧٨.

(١٢٠) الطبري، تاريخ ج٣/٥٦٣-٥٦٤. ينظر: ابن خياط، تاريخ، ج١/١٠٢.

(١٢١) المصدر نفسه، ج٣/٥٧٦-٥٧٧.

(١٢٢) الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/١٦٥-١٦٩. ينظر: الجبوري، نسب قبيلة الجبور، ج١/١٠٢.

(١٢٣) المدائن: ان هذا الموضع كان مسكن ملوك الاكاسرة الساسانية، فكان كل واحد منهم اذا ملك بنى لنفسه مدينة الى جنب التي قبلها، فسميت المدائن بذلك. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥/٧٤.

(١٢٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٦٤.

(١٢٥) الدينوري، الاخبار الطوال، ص١٢٧. ينظر: العكيدي، عمرو بن معد يكرب، رسالة ماجستير، ص٧٠.

(١٢٦) ابن اعثم، الفتوح، ج٢/٢٠٩-٢١٠.

(١٢٧) الطبري، تاريخ الرسل، ج٤/٢٧.

(١٢٨) ابن اعثم، الفتوح، ص٢١٠. ينظر: البلاذري، الفتوح، ص٣٢٤.

(١٢٩) ابن اعثم، الفتوح، ج١/٢١٣-٢١٤. ينظر: العكيدي، عمرو بن معد يكرب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، ص٧١-٧٢.

(١٣٠) الطبري، تاريخ، ج٤/١١٥-١١٦. ينظر: محمد ابو الفضل وعلي محمد البجاوي، ايام العرب في الاسلام، ص٢٧٢.

(١٣١) المصدر نفسه، ج٤/١٢٧-١٣٠. ينظر: الواقدي، فتوح الشام، ج١/١٥١. الدينوري، الاخبار الطوال، ص١٣٥-١٣٦. ابن اعثم، الفتوح، ج١/٢٩٩-٣٠١.

(١٣٢) الطبري، تاريخ، ج٤/١٥٥-١٥٩.

(١٣٣) الامدي، ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى، المؤتلف والمختلف، ينظر: العكيدي، هشام عبد الكريم، عمرو بن معد يكرب الزبيدي دراسة شخصية رسالة كلية الاداب، ص٣٤-٣٥. الطرابيشي، شعر عمرو بن معدي يكرب، ص٢١.

(١٣٤) ((روذة)) بضم اوله وسكون ثانية وذال معجمة واخرها تاء: محلة بالري. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣/٧٧. ابن عبد البر، الاستيعاب، ق٣/١٢٠٢، المسعودي، مروج الذهب، ج٢/٢٨٨. ابن اعثم، الفتوح، ج٢/٣٠٥.

(١٣٥) فتوح البلدان، ج٢/١٩٢.

(١٣٦) ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣/٢٧٣.

(١٣٧) الاشتقاق، ص٤١١. ينظر: الدباغ، مصطفى مراد، القبائل العربية وسلالتها في بلادنا فلسطين، ص١٠٠.

(١٣٨) الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/١٧٥. ينظر: ابن حجر، الاصابة، ج٣/٢٠. البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٢٠.

(١٣٩) الطرابيشي، مطاع، شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، ص٣٢.

(١٤٠) الطرابيش، شعر عمرو بن معدي كرب، ص٥٢.

(١٤١) العكيدي، عمرو بن معد يكرب الزبيدي، رسالة ماجستير غير منشورة، ص٨٥-٨٧.

(١٤٢) الخميس: الجيش، وضمن وصل معنى قاد فعداه الى الخميس الثاني بالي (معجم البكري): القهر: موضع باليمن. (تاج العروس): وهو جبل في ديار الحارث بن كعب واسافل الحجاز. (الهجري ٣٨٤): ووصفه القهر اسفل بلاد بني الحارث بن كعب وجرم. ينظر: الطرابيش، شعر عمرو بن معدي يكرب، ص٦٦.

(١٤٣) كحيلة: ام لبني زياد سوداء. جابه وكوكب: موضعان من موارد بني الحارث ابن كعب. الطرابيش، المرجع نفسه.

(١٤٤) حيد: جمع حيود مبالغة حائد: وهو من حاد أي مال عن الشيء وعدل عنه. الوفضة: جعبة السهام اذا كانت من ادم. المصدر نفسه.

(١٤٥) نكهن: قال ما يشبه قول الكهنة. ترحاله: دعاء عليه بالترح وهو الهلاك، المصدر نفسه.

(١٤٦) الكتيفة: الجماعة. الطرابيش، شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، ص٦٦.

(١٤٧) الطرابيش، شعر عمرو بن معدي يكرب، ص٩٩.

(١٤٨) (الشماس: يقال شمس الفرس اذا جمع ومنع ظهره وقد استعاره الشاعر للمنعة والشدة) ينظر: المرجع نفسه، ص١١٨.

(١٤٩) (الفرقدان: نجمان في السماء لا يفترقان) ينظر: الطرابيش: المرجع نفسه، ص١٦٧.

(١٥٠) الطرابيش: شعر عمرو بن معدي يكرب، ص١١٥.

(١٥١) (فتية: بالتصغير، أي شابة. الشمط: بياض شعر الرأس يخالطه سواده. والمراة: شمطاء) ينظر: الطرابيش، المرجع نفسه، ص١٤٤.

(١٥٢) (المعادن الجواهر: يعني الاصول الكريمة، ومناقب الانسان ما عرف فيه من الخصال الجميلة والواحدة منقبة. والمجد: الشرف والرفعة، يقول: جمال المرء في اصوله الزكية وافعاله الكريمة تورث المجد) ينظر: الطرابيش، المرجع نفسه، ص٨٠.

(١٥٣) المرزوقي: ((يقول: هيأت لنوائب الدهر، أي لدفعها، درعا واسعا وفرسا ضخما جيد العدو كثيره) المرجع نفسه.

(١٥٤) (نهدا: أي فرسا غليظا. وسيفا ذا شطب: ذا طرائف. والقد: القطع طولا. والبدن من الدرع: قدر ما يستر البدن. البيض: جمع بيضة وهي الخوذة) ينظر: الطرابيش، المرجع نفسه.

(١٥٥) المرزوقي، ينظر: الطرابيش، شعر عمرو بن معدي كرب، ص٧٩-٨٠.

(١٥٦) (الاسود: اخبث الحياة واعظمها وانكاها). ينظر: الطرابيش، شعر عمرو، ص٨٤.

(١٥٧) (المرتفق: المتكئ على مرفق يده – الارمد: من الرمد وهو وجع العين). المرجع نفسه.

(١٥٨) (تبالة: واد مجاور لوادي بيشه على شاطي بيشه الشمالي) صحيح الاخبار، ينظر: المرجع نفسه.

(١٥٩) (الفضاضة: الدرع الواسعة – مطاوي الدرع: غضونها اذا ضمت واحدها مطوي) الاصفهاني، الاغاني، ج٢٢٦/١٥. ينظر: الطرابيش، شعر عمرو بن معدي، ص٨٤.

(١٦٠) البغدادي، في شرح شواهد المغني. ينظر: الطرابيش، شعر عمرو بن معدي، ص٩١-٩٢.

(١٦١) ابن قتيبة، عيون الاخبار، ج١/٥٥. ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١/١٢٠. الطرابيشي، شعر عمرو بن معدي يكرب، ص١١٠.

(١٦٢) الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/٢٣٠. ينظر: التنوخي، الفرج بعد الشدة، ص٨٠.

(١٦٣) الملم: انزل، والديدن: العادة. ابن عساكر، تاريخ. البغدادي، شرح شواهد المغني، ص١٣٠.

(١٦٤) ومطفل: ذات طفل، وحقاف: جمع حقف، بالكسر، وهو التل من الرمل، وارزن: موضع. ينظر: البغدادي، شرح شواخد المغني. الطرابيش، شعر عمرو، ص١٦٧.

(١٦٥) (الوحف: الشعر الكثير الاسود. شعر مسبكر: مسترسل. لباتها: موضع قلادتها، مفردها لبة، المفدودن: الشعر الطويل شديد السواد ناعم) البغدادي، شرح شواهد المغني، الطرابيش، المرجع نفسه، ص١٦٧.

(١٦٦) (الجمهرة: قطر الانسان ناحيتاه، وطعن الفارس الفارس فقطره: اذا القاه على احد قطريه) المصدر نفسه.

(١٦٧) الحيازيم: جمع حيزوم، وهو ما حلو الصدر. والزيم: المتفرقة، يقول: طعنت بالرمح في صدره، والخيل تجري بفرسانها يحمل بعضهم على بعض. المصدر نفسه، الطرابيش، شعر عمرو، ص١٦٧.

(١٦٨) (بعد هدءٍ: بعد هزيع من الليل) ابن عساكر، تاريخ دمشق، الطرابيش، شعر عمرو، ص١١٣.

(١٦٩) (الشامات: جمع شامة وهي الاثر الاسود في البدن وفي الارض) المصدر نفسه، الطرابيش، ص١١٤.

(١٧٠) (الارصاد: جمع رصد والمطر يأتي بعد المطر. والديم: وهي المطر الدائم) المصدر نفسه.

(١٧١) (الالية: اليمين. جار: طالم).

(١٧٢) حرق نابه: سحقه حتى سمع له صريف.

(١٧٣) هبلت: دعا عليه بأن تهبله امه أي تثكله. الجلاد: الضرب بالسيف في القتال. الخامعة: الضبع، والوجار: جمرها.

(١٧٤) البيض والاسل: السيوف والرماح. الحرار جمع حرى، يريد العطش للدماء.

(١٧٥) اريكة: مصفى ماء لبني كعب بن عبد الله.

(١٧٦) الحائق: جمع حقيقة وهي ما يحق على الرجل ان يحميه.

(١٧٧) المصدر نفسه، الطرابيش، شعر عمرو، ص١١٤-١١٥.

(١٧٨) (المقادير: الاقدار)، الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/٢٤٢.

(١٧٩) (ما يخلص الكير: كناية عن السيف. السوية: العدل. اراد: تنال في المعركة حظنا من ضربات السيوف بالسوية، فتسيل دماؤنا على

وجوهنا). ينظر: الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/٢٤٢. الطرابيش، شعر عمرو بن معدي كرب، ص١٦١-١٦٧.

(١٨٠) (طعنة لها نفذ: نافذة). الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/٢٤٢.

(١٨١) (السلان: ارض تهامة مما يلي اليمن، وقيل: السلان واد بازاء جبل خزاز، وهو بين الحجاز واليمن. الرقمتان: روضتان بناحية الصمان، والصمان متاخم للدهنا). الطرابيش، المرجع نفسه، ص١٧٠.

(١٨٢) (الريح الهوجاء: الشديدة الهبوب، وجمعها هوج. الانيس: من يؤنس به. المكانس: جمع مكنس، وهو موئل الوحش من الضباء والبقر تستكن فيه من الحر). الطرابيش، شعر عمرو بن معدي كرب، ص١٧٠.

(١٨٣) (الايات: العلامات. الرقم: ضرب مخطط من الوشي، ينمق: ينقش ويزين)، الطرابيش، المرجع نفسه.

(١٨٤) (مفلجا: نعت للثغر، والفلج تباعد ما بين الانسان)، الطرابيش، المرجع نفسه، ص١٧٠.

(١٨٥) (الخصر: البارد. المنور: الذي اخرج نوره أي زهره. الاقحوان: البابونج، وهو نبت طيب الريح، حواليه ورق ابيض ووسطه اصفر، وجمعه اقامي واقاح، (اللسان). ينظر: الطرابيش، شعر عهمرو، ص١٧٠.

(١٨٦) الاصفهاني، الاغاني، ج١٥/٢٤٥. ينظر: الطرابيش، شعر عمرو، ص١٧٠.